سلسلة:

طوفان الأقصى

الجزء الثاني عشر

المثلم والطوفان بين الكلمة والسلاح

سلسلة

طوفان الأقصى

الجزء الثالث عشر

الملثم والطوفان

بين الكلمة والسلاح

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

الإهداء

الىٰ ... حبيبي ونور قلبي وقلوب المؤمنين، سيّد العالمين وأشرف خلق الله، الشهيد القائد، نبيّ الهدىٰ، رسول الرحمة، وخليل الرحمن محمّد صلىٰ الله عليه وسلّم. اللهم صلِّ علىٰ محمد عدد خلقك، ورضا نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك. اللهم صلِّ علىٰ محمد عدد ما ذكره الذاكرون، غفل عن ذكره الغافلون، وعلىٰ آلة وصحبه ومن سار علىٰ دربه إلىٰ يوم الدين.

إلـىٰ... أرواح الشهداء الأطهار، الذين خطّوا بدمائهم درب الحرية، فكانوا الشموع التي أنارت لنا عتمة الليل، ورسموا ببطولاتهم ملامح الطريق إلىٰ القدس.

إلـىٰ... رجال المقاومة الأبطال في ميادين القتال، وفي مقدمتهم كتائب الشهيد عز الدين القسام وسائر فصائل المقاومة الباسلة، الذين جمعوا بين الكلمة الصادقة والرصاصة الموجعة، فصاروا حراس الحلم، وحماة الوعد.

إلـىٰ... قيادة المقاومة السياسية والعسكرية، التي أثبتت أن البوصلة لا تنحرف، وأن الأمانة لا تُفرَّط، وأن فلسطين هي العنوان الأول والأخير.

إلـىٰ... أمّتنا العربية والإسلامية، التي ننتظر منها فزعة الحق، ونستنهض فيها عزائم النخوة، لتعلم أن غزة لم تقاتل وحدها، بل قاتلت نيابة عن شرف الأمة وكرامتها.

إلىٰ...الناطق بلسان كتائب الشهيد عز الدين القسام أبو عبيدة الملثم، رمز الصمود والكلمة الملتزمة، الذي جسّد وحدة الميدان والإعلام، فكان صوته بندقية.

المقدمة



بقلم القائد خالد مشعل – أبو الوليد

رئيس المكتب السياسي السابق لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)

الحمد لله الذي شرّفنا بحمل راية الجهاد، وأكرم هذه الأمة برجالٍ صدقوا فمضوا شهداء، وآخرين رابطوا علىٰ الثغور فكانوا درعًا وحصنًا للأمة.

أيها القرّاء الأعزاء، هذا الكتاب الذي بين أيديكم ليس صفحات مطبوعة فحسب، بل هو وثيقة حياة وميدان جهاد. فيه تلتقون بوجهين خالدين في ذاكرة أمتنا:

- **الملثم أبو عبيدة:** ذاك الصوت الصادق الذي خرج من بين ركام غزة، فصار لسان المقاومة وضميرها، يُرعب العدو ويُحيي الأمل في صدور المستضعفين. لم يكن الملثم قناعًا يخفي وجهًا، بل كان رايةً تُخفي ملامح الفرد لتُبرز ملامح الأمة بأسرها.

- **الشهيد عماد عقل**: الفارس الملثم الأول، الذي أرّق العدو بحضوره، ودوّخه بجرأته، وغرس في قلوبنا اليقين بأن الدم يسبق النصر، وأنّ الشهادة بابٌ للخلود.

ويأتي **صاحب هذا الكتاب المهندس إسماعيل الاشقر** ليؤدي دورًا لا يقل عظمة، فقد أوفىٰ بعهد الكلمة كما أوفىٰ أولئك بعهد الدم، فدوّن للتاريخ ذاكرةً حيةً تحفظ بطولات الرجال، وتصون دماء الشهداء من النسيان، وتجعل من القلم سلاحًا مكمّلًا للبندقية.

إن هذه الصفحات تصحب القارئ إلىٰ قلب المعركة، حيث تتعانق الدماء بالكلمات، وحيث نكتشف أنّ التاريخ يُكتب بمداد الشهداء، ويُوثَّق بأمانة الباحثين.

رحم الله عماد عقل وإخوانه الشهداء، وحفظ الله أبا عبيدة وإخوانه المجاهدين، وبارك الله في كل قلمٍ صادقٍ يوثّق، وفي كل عينٍ دامعةٍ تروي، وفي كل قلبٍ مؤمنٍ يوقن أنّ فلسطين لن تعرف إلا الحرية.

وإننا علىٰ يقين أنّ هذه السطور ستبقىٰ وقودًا للوعي، كما بقيت دماء الشهداء وقودًا للطوفان، ولن يضيع الحق ما دام خلفه رجال يكتبونه بالدم أو بالقلم.

خالد مشعل – أبو الوليد

2025



المقدمة

الحمد لله الذي أيقظ في هذه الأمة جذوة المقاومة، وجعل في قلوب أبنائها نور البصيرة، يميزون به بين الحق والباطل، وبين العزة والمهانة.

يأتي هذا الجزء الثاني عشر من سلسلة الطوفان، تحت عنوان «الملثم»، ليواصل مسيرة التوثيق والتحليل والكشف، وليضيء جانباً آخر من معركة الوعي التي نخوضها في زمن التزاحم بين الحقيقة والادعاء، وبين الرواية الأصيلة وتزوير الأقلام المأجورة.

إن الملثم ليس مجرد صورة لمقاتل يواجه عدوّه خلف قناع، بل هو رمزٌ للإنسان المقاوم الذي يذوب اسمه في اسم الجماعة، ويغيب وجهه خلف قضية كبرىٰ، فلا يُعرف إلا بفعله، ولا يُحفظ له إلا أثره في ميدان التضحية والصمود. وهو في جوهره رسالةٌ للأجيال بأن البطولة لا تحتاج شهرة ولا أضواء، وإنما تحتاج إيماناً صادقاً

وعزيمة لا تلين.

هذا الكتاب للأخ اسماعيل الاشقر، هو محاولة للاقتراب من عالم أولئك الملثمين الذين حملوا علىٰ عاتقهم مهمة الدفاع عن الأرض والكرامة، وجعلوا من أجسادهم جداراً يحول بين العدو وأحلامه، وبين الأمة وذلّها. وهو أيضـًا قراءة في الرمزية العميقة التي يجسدها الملثم في الوعي الجمعي العربي والإسلامي، وكيف تحوّل من مجرد مقاتل مجهول الهوية إلىٰ أيقونة تعبر عن شرف المقاومة وسمو التضحيات.

وبين دفتي هذا الكتاب سنجد التاريخ ممتزجـًا بالفكر، والتحليل متداخلًا مع المشاعر، ليكون سجلاً أمينـًا ومتنفسـًا واعيـًا، يرسم للقارئ ملامح طريقٍ طويل رسمه الملثمون بدمائهم وأرواحهم، ويبقىٰ علىٰ الأمة أن تواصل السير فيه حتىٰ بلوغ النصر والتحرير.

د. ابو حامد ابو عون



الدكتور/ سهيل الهندي- عضو القيادة السياسية لحركة حماس

شهادة مربٍّ من المخيم

لم يكن المخيم يومًا مكانًا للضعف، بل كان مدرسةً للرجولة والإيمان. في أزقته الضيّقة، وتحت أضوائه الخافتة، تربّت أجيالٌ لا تعرف إلا الكرامة سبيلًا. وهناك، بين جدران الصفوف المتواضعة، عرفتُ طالبين صغيرين سيصيران فيما بعد أيقونتين من أيقونات المقاومة: عماد عقل وأبو عبيدة.

كنتُ أدرّسهما معًا في سنوات مبكرة، وكانا يجلسان في الصفّ ذاته تقريبًا. لم يكونا يختلفان عن بقية الطلبة في ثيابهم المرقّعة أو دفاترهم المستعملة، لكن في وجوههما شيء لم أره في غيرهما.

كان عماد عقل شرارةً متقدة، لا يهدأ في السؤال، ولا يرضىٰ إلا بإجابات كبرىٰ. حين نتحدث عن حدود الوطن في درس الجغرافيا، يرفع يده ويقول: «أين فلسطين

كلها؟» وحين نشرح دروس التاريخ، يسأل: «لماذا تركونا وحدنا؟». كانت عيناه تكشفان عن قلبٍ لا يعرف الاستسلام.

أما أبو عبيدة، فقد كان هدوؤه يخفي بحورًا من العمق. يجلس منصتًا بدقة، يكتب ملاحظاته بخطٍ منظم، كأنما يهيئ نفسه ليحمل يومًا ما رسالة أثقل من الدروس: رسالةُ أمة بأسرها. في صوته خجلٌ طفولي، لكن في نظرته عزمٌ يوحي أن وراء هذا الصمت كلمات ستُدوّي في العالم.

المخيم صاغهما معًا: الجوع الذي جمعهما، الأحلام الصغيرة التي كبّرتها فلسطين، والشهداء الذين سقطوا أمام أعينهم. كنت أراهم في الطابور الصباحي يرفعون أيديهم لتحية العلم، لكنّي كنت أوقن أن هذه التحية ستكبر لتصبح راية مقاومة لا تُنزل أبدًا.

مضت السنوات، وغادر عماد مقاعد الدرس إلىٰ مقاعد البطولة، فصار الملثم الأول، الذي أربك العدو وجعل من شجاعته قصة لا تنتهي. ثم جاء الدور علىٰ أبو عبيدة، فحمل اللثام ذاته، لكنه أضاف إليه صوتًا يجلجل في الدنيا كلها، يزرع الطمأنينة في قلوب أبناء شعبه، والرعب في قلوب أعدائه.

اليوم، حين أسمع بيانات أبي عبيدة، أسمع في داخلي صدىٰ أسئلة عماد عقل. وحين أرىٰ الملثم علىٰ الشاشة، أرىٰ ملامح طلابٍ عرفتهم في الصف الأول. لم يعودوا طلابي وحدي، بل صاروا أساتذتي، علّموني أن دروس المقاومة أكبر من أي كتاب، وأن المخيم يكتب من أزقته الضيقة تاريخًا بحجم الأمة.

كلمة إلىٰ صاحب الكتاب

وأخيرًا، لا يسعني إلا أن أوجّه تحية تقدير خالصة لصاحب هذا السفر، المهندس إسماعيل عبد اللطيف الأشقر، ابن مخيم جباليا الذي جمع بين أمانة التوثيق وحرارة الانتماء. لقد أحسنتَ صنعًا حين جعلت من الحبر امتدادًا لدم الشهداء، وحملت رسالة

طلابك وإخوانك إلىٰ صفحات التاريخ. إن قلمك يا أبا أشرف ليس مجرد كتابة، بل وفاءٌ لأرواح طاهرة، وعهدٌ مع جيلٍ لم ولن ينكسر. جزاك الله خيرًا وبارك في جهدك.

المربي: الدكتور/ سهيل الهندي– عضو القيادة السياسية لحركة حماس

مخيم جباليا/ شمال غزة

2025

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، وبحكمته تجري المقادير، فلا يقع في ملكه إلا ما شاء وقدّر، ولا يُنال الخير إلا برضاه وأمره. نحمده سبحانه علىٰ جزيل إنعامه، ونشكره علىٰ عظيم إحسانه، ونسأله الثبات علىٰ الحق، والهداية إلىٰ سواء السبيل.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنير القلوب، وتشرح الصدور، وتُثبّت الأقدام يوم يقوم الناس لرب العالمين. وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، وصفيّه وخليلُه، أرسله الله رحمةً للعالمين، وقدوةً للسالكين، فبلّغ الرسالة، وأدّىٰ الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغُمّة، فجزاه الله عنا خير ما جزىٰ نبيًّا عن أمته، وصلّىٰ الله وسلّم وبارك عليه، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛ فإن هذا الكتاب محاولة جادّة لتسطير ما يعين علىٰ الفهم والبصيرة، ويضيء للقارئ دروب المعرفة، جامعًا بين الروح والفكر، وبين الرواية والتحليل، عسىٰ أن يكون لبنةً في صرحٍ أوسع من الوعي والبناء.

في زمنٍ انكشفت فيه عوراتُ الجيوش المدججة، وتهاوت فيه أبراج الدعاية الصهيونية تحت ثقل الكذب والتزييف، خرج من بين ركام غزة صوتٌ ملثم، لا تُرىٰ ملامحه، ولكن يُرىٰ أثره في قلوب الملايين. إنه أبو عبيدة، الصوت الذي يزلزل الكيان، ويزرع الطمأنينة في صدور المقهورين.

الملثم ليس قناعًا أسودا او كوفية يخفي وجهًا، بل راية أمةٍ بأسرها. هو ذاكرة الشهداء من عماد عقل حتىٰ الطوفان، ومرآة الصمود الذي لا يشيخ. إن إطلالته ليست حدثًا إعلاميًا عابرًا، بل موعدًا مهيبًا بين الحق والباطل، بين كلمة صادقة تصنع الوعي، وكذبة عدو تنهار أمام الحقيقة.

لقد صنع أبو عبيدة ببياناته مدرسة جديدة في الوعي المقاوم: مدرسةٌ توحّد الخطاب العسكري بالعقيدة الإيمانية، وتربط الميدان بالشاشة، وتجعل من كل كلمة سيفًا قاطعًا، ومن كل بيان معركةً نفسية تسبق المدفع والصاروخ. وحين ينطق، تتوقف عقارب الوقت في قلوب الملايين: هنا وعدٌ بالثبات، وهناك تهديدٌ لا يُستهان به، وفي كل جملة شيفرةٌ من دم الشهداء.

هذا الكتاب لا يوثّق مسيرة ناطقٍ عسكري فحسب، بل يفتح أبواب الأسطورة علىٰ مصراعيها: أسطورة الملثم الذي صار رمزًا عابرًا للحدود، وأيقونةً يتوارثها جيلٌ بعد جيل، حتىٰ تحين لحظة رفع اللثام تحت شمس القدس المحررة.

سنتحدث عن شخصية أبو عبيدة (الملثم) باعتباره رمزًا للمقاومة وامتدادًا لأسطورة عماد عقل.

✦ التمهيد: الملثم. أيقونة الطوفان

- الملثم ليس مجرد قناع يخفي الملامح، بل هو **شيفرة رمزية للمقاومة**، تحمل في طياتها الهيبة والغموض، وتُبقي العدو في حالة ارتباك دائم.
- منذ أن ظهر عماد عقل بملثمه، أصبح هذا اللثام بالكوفية جزءًا من هوية المقاوم الذي لا يهاب الموت، بل يسخر منه.
- في زمن الطوفان، ورث أبو عبيدة هذا الإرث، **ليصبح صوت القسام وصورة المقاومة**.

✦ الجذور الرمزية: من عماد عقل إلىٰ أبو عبيدة

- **عماد عقل**، القائد القسامي الشهيد، رسّخ فكرة **أن الملثم يختصر كل فلسطين في عيون لا تنطفئ**.
- أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، حمل هذا الإرث، **فجعل الملثم ذاكرة جمعية لجماهير الأمة، ومرآة لبطولة غزة**.
- بين الاثنين خط واحد: **ألا يُعرَف المقاوم باسمه أو ملامحه، بل بما يقدمه من فعل وموقف**.

✦ أبو عبيدة: صوت الطوفان

- حين يتحدث أبو عبيدة، ينصت الملايين من فلسطين حتىٰ أقصىٰ بلاد العرب والمسلمين.
- خطاباته تجمع بين **الصرامة العسكرية** و**الحنو الإيماني**، فيستحيل أن تمر مرورًا عابرًا.
- هو ليس مجرد ناطق عسكري، بل **محارب بالكلمة**، يزرع الطمأنينة في قلوب الفلسطينيين، ويغرس الرعب في قلوب جنود الاحتلال.
- أصبح **رمزًا جماهيريًا**، تتعلق به قلوب الشعوب، وتبحث عن إطلالته في أشد لحظات الخوف والدمار.

✦ الملثم كمعنىٰ استراتيجي

- الملثم ليس سترًا للوجه، بل **إعلانًا للهوية الجامعة**: هو ابن كل المخيمات، ابن كل القرىٰ المدمرة، وابن كل أم تنتظر عودة شهيدها.
- في عالم الإعلام، حيث الصورة أداة للتأثير، اختار أبو عبيدة أن **يبقىٰ صورة بلا ملامح**، كي يكون ملامح الأمة كلها.
- الملثم عنده **هندسة معنويات**:
  - **للعدو: رعب وارتباك.**
  - **للشعوب: أمل وصمود.**
  - **للمقاومين: عهد ووحدة.**

✦ الخاتمة: الملثم والطوفان

- **الملثم صار عنوانًا للطوفان: لا يهم الاسم، بل الفعل.**
- أبو عبيدة لم يعد مجرد شخص، بل أصبح **أيقونة تتجاوز الفرد لتصير رمزًا للأمة بأسرها.**
- **وكما ورث أبو عبيدة ملثم عماد عقل، سيورثه جيل بعد جيل، حتىٰ يأتي اليوم الذي ينزع فيه الملثم ليبتسم في شمس القدس المحررة**

اسال الله العلي العظيم ان يجزي هذه القامات خيرا عنا وعن جميع المسلمين، فقد كانوا مدرسة يقتدىٰ بها، ومنارة لكل السالكين درب ذات الشوكة.

واسال الله العلي العظيم ان يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، فان أصبنا فمن الله العلي العظيم وان اخطانا فمن أنفسنا والشيطان. واساله وان يعفو عنا ويحشرنا مع حبيبنا محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

تعريف عام بكتائب الشهيد القسام

من هي كتائب الشهيد القسام؟

"كتائب الشهيد عز الدين القسام» هي الجناح العسكري الجهادي لحركة المقاومة الإسلامية –حماس، المقاوم بالسلاح والقوة للاحتلال الصهيوني في فلسطين بهدف تحريرها.



التأسيس:

تأسست بذور كتائب القسام في عام 1986م، وذلك قبل الإعلان عن انطلاقة الحركة فعلياً باسم حركة حماس، واستمر العمل تحت عناوين مختلفة حتى عام

1992م، حيث أعلن عن اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام» في أول بيان صدر باسم الكتائب بتاريخ 1-1-1992م.

الهدف العام:

تهـدف كتائب القسام إلىٰ تحرير كل (فلسطين) من الاحتلال الصهيوني الذي يغتصبها عنوةً منذ عام 8491م، وإلىٰ نيل حقوق الشعب الفلسطيني التي سلبها الاحتلال، فنحن جزء من حركة ذات مشروع تحرر وطني، تعمل بكل طاقتها من أجل تعبئة وقيادة الشعب الفلسطيني وحشد موارده وقواه وإمكانياته وتحريض وحشد واستنهاض الأمتين العربية والإسلامية في مسيرة الجهاد في سبيل الله لتحرير فلسطين.

مكان عملها:

تعمل كتائب القسام فقط في نطاق حدود فلسطين التاريخية التي تمتد من بلدة رأس الناقورة شمالاً إلىٰ بلدة أم الرشراش جنوبـًا ومن نهر الأردن شرقـًا إلىٰ البحر الأبيض المتوسط غربـًا، والتي تبلغ مساحتها 27 ألف كيلو متر مربع، وعاصمتها مدينة القدس.

وسائلنا:

تعتبر كتائب القسام أن الجهاد والمقاومة هي الوسيلة الأنجع لاسترداد الحقوق ولتحرير الأرض - ولو طال الزمن- وبالتالي فإننا نقاوم الاحتلال بكل ما نستطيع توفيره من وسائل مقاومة مشروعة وفق الحق الطبيعي الذي تمنحنا إياه الشرائع السماوية والقوانين الأرضية المنصفة.

منهجنا وثوابتنا:

1-) تحرير فلسطين هو هدفنا، والمقاومة وسيلتنا، والقدس عاصمتنا، واللاجئون هم أهلنا وشعبنا وعودتهم حق وواجب، والأسرىٰ هم أبطال فلسطين وشموع الحرية وتحريرهم هو رأس أولوياتنا مهما كلفنا ذلك من ثمن، هذه ثوابتنا التي لا يمكن أن

نساوم عليها، والحقوق لا تسقط بالتقادم، علىٰ هذا انطلقنا، وعليه نمضي.

2-) إن مقاومتنا انطلقت ردّا علىٰ الاحتلال، وعدوّنا لا يفهم إلا لغة القوة ولا يردعه إلا المقاومة، وعليه فإننا ماضون في مقاومتنا، والمعركة سجال، والمواجهة طويلة، ونحن عاهدنا الله أن نكون طليعة الأمّة ورأس حربتها في مقارعة المشروع الصهيوني وعملائه علىٰ أرض فلسطين العربية الإسلامية..

منطلقاتنا الشرعية:

1- الإيمان بالله والالتزام بالإسلام منهج حياة؛ يفرض علينا العمل لتحكيم الدين وتحرير الأوطان.

2- دفع الظلم والدفاع عن الحقوق والأموال والأعراض والأوطان واجب عيني علىٰ كل مسلم، و الجهاد ذروة سنام الإسلام وجهاد الدفع-كجهادنا في فلسطين- أوجب من جهاد الطلب.

3- استنفاد الجهد واستفراغ الطاقة في الجهاد ضد العدو واجب يفرضه الإسلام، والأخذ بالأسباب أمر شرعي وترك الأخذ بها معصية والركون إليها شرك.

4- معركتنا مع الصهاينة لأنهم احتلوا فلسطين وليس ليهوديتهم.

5- فلسطين أرض إسلامية، ولا يجوز الإقرار للمعتدي بأي حق فيها، ولا التنازل عنها.

6- -رصّ الصفوف لمواجهة العدو أمر شرعي، لا يجوز التفريط فيه بحال من الأحوال.

7- علّو اليهود قد بلغ ذروته في الأرض وجاوز كل الحدود؛ ولكن نؤمن بأن الظلم لا يدوم.

8- معيّة الله تعالىٰ واستحضار سننه ونواميسه خير أنيس في مسيرتنا الجهادية لتحرير فلسطين.

9- نؤمن بسنة التدافع بين الناس والدول لحفظ الأرض من الفساد ومنع التفرد والهيمنة علىٰ مقدرات الأمور.

10- الجهاد يحتاج إلىٰ صف رباني يمتلك درجة عالية من الفهم والالتزام والقرب من الله والتمسك بالأخلاق.

مبادؤنا الفكرية:

1- الصراع القائم اليوم علىٰ أرض فلسطين هو صراع حضاري في جوهره.

2- الصراع القائم علىٰ أرض فلسطين هو صراع عالمي يحشد فيه اليهود الصهاينة كافة إمكاناتهم وطاقاتهم، لذا يجب أن نحشد لهم بالمثل.

3- تأييد ومشاركة الغرب المسيحي - الصهيوني في إقامة الدولة اليهودية الصهيونية علىٰ أرض فلسطين هو زرع «كيان» دخيل.

4- نؤمن بأنه لا توجد إطلاقا أية إمكانية للتعايش الدائم بين المشروعين الإسلامي الوطني من جهة والصهيوني من جهة أخرىٰ علىٰ أرض فلسطين.

5- الشعب الفلسطيني بكافة فئاته وشرائحه وفي جميع أماكن تواجده جسم واحد غير قابل للتجزئة، وهو يشارك في مقاومة الاحتلال معنا جنباً إلىٰ جنب بكافة الوسائل المتاحة.

6- نعمل من أجل تحقيق جميع الحقوق المشروعة لشعبنا وفي مقدمتها تحرير وطنه بحدودها التاريخية المعروفة.

7- نعمل علىٰ تحريض واستنهاض الأمتين العربية والإسلامية كونها العمق

الاستراتيجي لمشروعنا.

8- مفهومنا للقوة شمولي يتضمن جميع أشكالها، ابتداء بالقوة الإيمانية والروحية وانتهاء بالقوة العسكرية.

9- نعتمد مبدأ فقه الأولويات واعتبارات المصلحة العامة في إطار التمييز بين الثوابت والمتغيرات.

10 - الفعل الجهادي هو الذي سيحسم الصراع لصالح الأمة الإسلامية في نهاية المطاف بإذن الله.



شعار حركة المقاومة الإسلامية- حماس

علاقتنا بالقيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس هي علاقة تكامل تنظيمي وانفصال ميداني، حيث أننا جزء من هيكل وجسد حركة حماس نشارك فيها في صنع القرار والتوجيه وفق أنظمتها الداخلية، وننفصل عن القيادة السياسية في الجوانب العملية المختصة بالعمل العسكري.

مفهوم المرحلية لدينا:

في طريق جهادنا ومقاومتنا لتحرير فلسطين يمكن أن نقبل بالتحرير المرحلي لأجزاء من فلسطين وما يترتب عليه هذا التحرير، ويمكن أن نقبل بتهدئة أو هدنة مرحلية مؤقتة ومشروطة للتخفيف من معاناة شعبنا ولتكون كاستراحة محارب، لكن دون التفريط بأي من الحقوق والثوابت ودون الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني الغاصب.

الباب الأول.

الملثم والطوفان – عماد عقل «أسطورة النقطة صفر”

في ذاكرة المقاومة الفلسطينية تتجسد أسماء قليلة تتحول إلىٰ أيقونات، لكن اسم **عماد حسن إبراهيم عقل** – أبو حسين – خرج من رحم المخيم الفقير في جباليا ليصبح «الملثم» الذي زرع الرعب في قلوب جنود الاحتلال، ولقبته الجماهير بـ«صاحب الأرواح السبعة»، و»مهندس الاشتباك من نقطة صفر»، و»كابوس الصهاينة» الذي حيّر قادتهم وأفزع مستوطنيهم. حتىٰ إسحاق رابين، رئيس وزراء العدو آنذاك، اضطر أن يصفه بـ»الأسطورة» التي لم تفلح إسرائيل في إيقافها إلا بعد عامين من المطاردة الدامية.

الفصل الأول:

عماد عقل – الملثم الذي دشّن الطوفان

التمهيد

حين نكتب عن **الملثم**، فإننا لا نكتب عن قماش بالكوفية يخبئ ملامح وجه، بل عن رمزية عميقة تخلّد سرّ المقاومة وتمنحها قوة الغيب. الملثم هو العابر بين الحياة والشهادة، بين الفرد والأمة، بين الفعل الخفيّ والنتيجة الصاخبة. ولعل أول من جسّد هذه الرمزية في مسار **الطوفان المقاوم** هو الشهيد القائد **عماد عقل**، الذي فقط، لكنه كتب بدمه وأفعاله ملحمة جعلت من اسمه مرادفًا للرعب في قاموس الاحتلال، ومن صورته باللثام أيقونة تتوارثها الأجيال حتىٰ يومنا هذا.



المولد والنشأة

ولد عماد حسن إبراهيم عقل - أبو حسين - في 19 يونيو/ حزيران 1971، في مخيم جباليا الذي احتضن آلاف المهجرين من قراهم المدمّرة عام النكبة. والده مؤذن في مسجد الشهداء، ووالدته مثال للبساطة والصبر. اختار له أبوه اسم عماد تيمنًا بالقائد المسلم عماد الدين زنكي، وكأن القدر رسم أن يكون هذا الشاب امتدادًا لسلسلة من قادة حملوا علىٰ عاتقهم كسر شوكة الغزاة.



الشهيد عماد عقل قائد حرب العصابات عام 1992م

العلم الذي قُطع بالسجن

تفوق عماد في دراسته، وكان الأول علىٰ دفعته في الثانوية. حلم أن يدرس الصيدلة، لكن اعتقاله عام 1988 بتهمة الانتماء لحركة حماس قطع طريقه نحو الجامعة. ورغم الإفراج عنه لاحقًا، ظل الاحتلال يمنعه من السفر لإكمال دراسته في الأردن، فالتفت إلىٰ ساحة أخرىٰ؛ ساحة الجهاد.

الانتفاضة... مدرسة المقاومة

كان عماد في قلب **انتفاضة الحجارة**: يرسم الشعارات علىٰ الجدران، يقود المظاهرات، ويحرض الشباب علىٰ المواجهة. لم يكن مجرد ناشط، بل قائد بالفطرة. وحين التحق بكتائب القسام صار ضابط اتصال لمجموعة «الشهداء»، ونفذ أولىٰ عملياته التي أرهبت الاحتلال وزلزلت منظومته الأمنية.

النقطة صفر

ما ميّز عماد أنه قاتل علىٰ بعد خطوات من جنود الاحتلال. أسلوب **النقطة صفر** – المواجهة المباشرة وجهًا لوجه – كان بصمته الخاصة. قتل عشرات الجنود في عمليات نوعية، أبرزها:

- عملية حي الشجاعية (25 نوفمبر 1992).
- عملية جباليا والشيخ رضوان (مارس 1993).
- عملية مسجد مصعب بن عمير (12 سبتمبر 1993) التي وثّقتها الكاميرا لأول مرة، وكانت بداية الحرب النفسية بالصورة.


كارل غوستاف
أول بندقية للشهيد عماد عقل
لدى التحاقه بكتائب القسام
بها إلى الله



لم يكن يطلق النار فقط، بل كان يصنع مدرسة تكتيكية جديدة: **غنيمة سلاح العدو، استخدام بندقية الكارلو، والتوثيق الإعلامي للعمليات.**

مطاردة رابين

عجزت أجهزة الاحتلال عن اصطياده، حتىٰ إن رابين نفسه لجأ إلىٰ عائلته ليعرض عليهم نفيه، فجاء رد عماد حاسمًا: "إن رابين لا يستطيع أن يمنع شابًا قرر أن يموت". لقد كان يعيش فلسفة المقاومة بصدق: إما النصر أو الشهادة.

لحظة الخلود

في صباح 24 نوفمبر 1993، حاصرت قوات الاحتلال منزلًا في حي الشجاعية بـ 60 مدرعة. قاتل عماد حتىٰ اللحظة الأخيرة، قبل أن تصيب وجهه قذيفة مضادة للدروع. ارتقىٰ الملثم، ليكتب آخر فصول حياته بدم غزير فتح دربًا طويلًا لمن جاؤوا بعده.

الإرث الحي

لم يكن عماد عقل مجرد شهيد شاب، بل كان فاتح الطريق. لقد علّم المقاومة أن **الملثم ليس شخصًا، بل فكرة**، وأن الدم قادر أن يزرع الطوفان. كل من جاء بعده – من قادة القسام وصولًا إلىٰ **أبو عبيدة** – حمل لثام عماد عقل بطريقة أو بأخرىٰ. ومن هنا يصبح «الملثم» ليس لقبًا، بل عنوانًا دائمًا لمسار مقاوم يتجدد مع كل جيل.



الخاتمة

إذا كان الطوفان اليوم يربك المنطقة ويعيد رسم خرائط الصراع، فإن جذره الأول كان في جيل عماد عقل. جيل لم يكن يملك سوى الحجارة وبندقية الكارلو، لكنه أطلق الشرارة التي كبرت لتغدو سيلًا جارفًا. عماد هو **الملثم الأول** الذي أعلن أن المعركة لا تعرف نصف ولاء، وأن فلسطين لن تتحرر إلا برجال يعشقون الشهادة كما يعشق عدوهم الحياة.

طوفان الأقصى

المصادر والمراجع

1. الكتب والدراسات

- الأشقر، إسماعيل. عماد عقل – الشبح الذي دوّخ إسرائيل. غزة: مركز الدراسات الفلسطينية، 1994.
- حماد، أحمد يوسف. المقاومة الإسلامية في فلسطين: النشأة والتطور. بيروت: مركز الزيتونة، 2010.
- أبو عامر، عدنان. كتائب القسام – النشأة والتطور. غزة: دار السلام، 2012.

2. مذكرات وشهادات

- رابين، إسحاق. مذكرات إسحاق رابين. تل أبيب: دار النشر العبرية، 1995 (ترجمة عربية، القاهرة: 1996).
- مقابلات مع قادة في كتائب القسام، منشورة في صحيفة فلسطين (غزة) بين 2006–2012.
- شهادة الشيخ أحمد ياسين حول عماد عقل في مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج شاهد على العصر، 1999.

3. الصحافة والإعلام

- صحيفة القدس العربي (لندن)، أعداد نوفمبر 1993 (تقارير عن استشهاد عماد عقل).
- قناة الجزيرة، تقرير وثائقي: عماد عقل – الملثم الأول، بثّ في الذكرىٰ السنوية الأولىٰ لاستشهاده (1994).

- وكالة صفا الإخبارية، ملف خاص عن الذكرى العشرين لاستشهاد عماد عقل، نوفمبر 2013.

4. الأرشيف الفلسطيني

- بيانات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول عمليات عماد عقل، 1992–1993.
- أرشيف وزارة الإعلام الفلسطينية: شهداء المقاومة الفلسطينية، الجزء الثاني، 2004.

الفصل الثاني:
أبو عبيدة – الملثم الذي ورث السر

التمهيد

حين ارتقىٰ الشهيد **عماد عقل**، ظنّ العدو أنه أسدل الستار علىٰ أسطورة «الملثم»، وأن الكابوس الذي أرّق جنوده قد انتهىٰ. لكن اللثام لم يكن قماشًا علىٰ وجه مقاتل، بل كان عهدًا سرّيًا يتوارثه أبناء المقاومة. ومن رحم هذه الرمزية، وُلدت شخصية جديدة حملت اللثام علىٰ كتفيها، وصارت الصوت الرسمي لكتائب القسام، والوجه المجهول الذي يعرفه الملايين: **أبو عبيدة**.

اللثام كهوية

أبو عبيدة ليس مجرد ناطق باسم الجناح العسكري لحركة حماس؛ إنه عنوان لمرحلة كاملة. في زمن الصورة والشاشة، اختارت المقاومة أن تُبقي قائدها الإعلامي مجهول الملامح، ظاهر الصوت فقط. خلف اللثام وُلدت شخصية رمزية تعادل في تأثيرها جيوشًا من الدعاية والإعلام.

- اللثام عند أبو عبيدة لم يخفِ الوجه فحسب، بل وحّد وجوه المقاومين جميعًا.
- أصبح أيقونةً لا تحتاج تعريفًا: يكفي أن يظهر علىٰ الشاشة، حتىٰ يدرك العدو أن خلف الكلمة قرارًا عسكريًا يهزّ أركانه.



صوت الحرب

منذ معركة **العصف المأكول** (2014) مرورًا **بسيف القدس** (2021) وصولًا إلىٰ **طوفان الأقصىٰ** (2023)، كان صوت أبو عبيدة أشبه بصفّارة إنذار معاكسة:

- **إذا تكلّم، ارتبك الإعلام الصهيوني.**
- **إذا وعد، انتظر الجنود سقوط الصواريخ.**
- **إذا هدد، عاش المستوطنون رعبًا جماعيًا.**

لقد جمع بين لغة مؤثرة، وصدق التجربة، وسلطة الأخلاق، حتىٰ صار رمزًا للمهنية في الخطاب المقاوم.

الملثم الذي ورث السر

ما يجمع بين عماد عقل وأبو عبيدة ليس مجرد اللثام:

- **عماد عقل دشّن التكتيك الميداني الذي زرع الرعب في الجنود.**

- **أبو عبيدة رسّخ الخطاب الإعلامي المقاوم الذي سلب العدو سلاحه النفسي.**

كلاهما قدّم بعدًا جديدًا للملثم: الأول في الميدان، والثاني في الكلمة المصوَّرة. وهكذا ورث أبو عبيدة «سرّ الملثم» من جيل الشهداء، وحوله إلىٰ سلاح إعلامي موازي للصواريخ والأنفاق.

معركة الطوفان

خلال **عملية طوفان الأقصىٰ**، لم يكن أبو عبيدة مجرد متحدث، بل كان «المؤرخ المباشر» للملحمة. ظهر في كل لحظة حاسمة ليعلن:

- **سقوط المستوطنات.**
- **أسر الجنود.**
- **ضرب تل أبيب.**
- **استمرار الصمود رغم المجازر.**

كان ظهوره مرادفًا للثبات، وصوته بمثابة شهادة علىٰ أن المقاومة لا تزال حيّة، وأن الملثم حاضر دائمًا بين الصفوف.

إرث الرمزية

تحوّل أبو عبيدة إلىٰ رمز عالمي:

- **صورته باللثام غزت الشوارع من المغرب حتىٰ إندونيسيا.**
- **خطابه تُرجم إلىٰ عشرات اللغات.**
- **الأطفال رسموه في دفاترهم كما رسموا مفاتيح العودة وأعلام فلسطين.**

لم يعد مجرد شخص، بل صار «قناع الأمة» الذي يجسد أن المقاومة فكرة لا تُقتل.

الخاتمة

إذا كان عماد عقل هو الملثم الذي فجّر الفعل من **النقطة صفر**، فإن أبو عبيدة هو الملثم الذي فجّر الكلمة من **النقطة صفر إعلامية**. الأول أعلن بالرصاص أن الاحتلال ليس قدرًا، والثاني يعلن بالصوت أن المقاومة هي القدر القادم. وبينهما يتأكد أن «الملثم» ليس وجهًا ولا اسمًا، بل عهدًا سريًا يتوارثه المجاهدون في كل عصر، من عماد عقل إلىٰ أبو عبيدة، ومن الطوفان إلىٰ ما بعد النصر.




وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار
ثم لا ينصرون
When new facts about the prisoners are released, they should count the number of times we warned against this fate;

المصادر والمراجع

1. **البيانات** والوثائق الرسمية

- بيانات كتائب الشهيد عز الدين القسام (2006–2023) – خاصة البيانات المرئية التي ألقاها أبو عبيدة.
- الأرشيف الرسمي لموقع كتائب القسام: قسم البيانات العسكرية والإعلامية.

2. الكتب والدراسات

- أبو عامر، عدنان. الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتونة، 2018.
- أبو عامر، عدنان. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- Milton-Edwards، Beverley & Farrell، Stephen. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press، 2010.
- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford University Press، 2018.

3. الإعلام والتقارير

- قناة الجزيرة – تغطيات حصرية من غزة، خاصة خلال العصف المأكول (2014)، سيف القدس (2021)، وطوفان الأقصى (2023).
- صحيفة القدس العربي (لندن) – مقالات تحليلية عن خطاب أبو عبيدة (2014–2023).

- موقع ميدل إيست آي (Middle East Eye) – تقارير حول التأثير الإعلامي لأبو عبيدة في الرأي العام العربي.

4. دراسات دولية

- United Nations (2021). The Role of Media in Armed Conflicts.
- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.

5. أرشيف وصور

- حملات تضامن شعبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي (#كلنا_أبو_عبيدة).
- صور وجداريات «الملثم أبو عبيدة» في المغرب، اليمن، تركيا، وإندونيسيا (2021–2023).

الفصل الثالث:

الملثم بين الأسطورة والواقع – جدلية الرمز في وعي الأمة

التمهيد

منذ أن ارتدى الشهيد عماد عقل لثامه، وتوارى خلفه ليقاتل من «النقطة صفر»، وحتى ظهور أبو عبيدة بصوته المزلزل في زمن الطوفان، صار «الملثم» أكثر من مجرد صورة لمقاتل مجهول. أصبح أسطورة متجددة، ورمزًا جامعًا تتعانق فيه الحقيقة مع الخيال الشعبي. الملثم هو ذاك الذي يعيش بين الواقع والأسطورة، بين السرية العملية والإيحاء الرمزي، حتى صار حضورُه في الوعي الجمعي للأمة **أكبر من شخص وأعمق من زمان.**

الملثم كحقيقة

على المستوى الواقعي:

- **الملثم ضرورة أمنية لحماية هوية المقاوم من رصد العدو.**
- **هو أداة حرب نفسية، تبقي الاحتلال في حالة قلق دائم أمام المجهول.**
- **هو صورة عملية لتوحيد الصفوف، بحيث يذوب الفرد في الجماعة، فلا يبقى إلا مشروع المقاومة.**

الملثم كأسطورة

لكن الملثم لم يتوقف عند حدود الواقع:

- **في وجدان الجماهير، أصبح صورة خيالية تقترن بالبطولة والتضحية.**

- الأمهات يحكين لأطفالهن عن «الملثم الذي يخرج من تحت الأرض فيرعب الجنود“.
- في الأناشيد والرسومات الشعبية، يتجسد الملثم ككائن يتجاوز حدود الجسد، يعيش في كل الأزقة والجبال والأنفاق.

هكذا وُلدت الأسطورة: رمز لا يزول بغياب الأفراد، لأنه يعيش في وعي الأمة كفكرة خالدة.

جدلية الرمز

تكمن قوة «الملثم» في هذه الجدلية:

- واقعيًا: هو مقاتل محدد، له جسد، سلاح، وميدان.
- رمزيًا: هو كل مقاتل، وكل مقاوم، وكل مشروع أمة تتطلع للحرية.

هذه الجدلية جعلت من «الملثم» رمزًا مضاعفًا: فهو «حقيقي» في ساحات القتال، و»أسطوري» في الذاكرة الجماعية.

الملثم والطوفان

مع انطلاق طوفان الأقصى، بلغ الرمز ذروته:

- ظهر أبو عبيدة ملثمًا ليعلن ساعة الانفجار، فصار المشهد لحظة مفصلية في التاريخ.
- مشاهد المقاتلين الملثمين وهم يعبرون الحدود ويحملون الرايات رسخت الصورة النهائية: أن الملثم هو الطوفان المتجسد.

الملثم في وعي الأمة

اليوم، لم يعد «الملثم» فلسطينيًا فقط:

- في شوارع
- الرباط والجزائر وصنعاء واسطنبول، يرفع المتظاهرون صور الملثم.
- في شبكات التواصل، صار رمزًا عالميًا للمستضعفين.
- في أدبيات المقاومة، يدرس كظاهرة نفسية وإعلامية وعسكرية في آن واحد.




كتائب
الناطق العسكري

المراجع والمصادر

1. كتب ودراسات حول الرمزية والخيال الجمعي

- دوركهايم، إميل. الأشكال الأولية للحياة الدينية. ترجمة عربية: المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
- أندرسون، بندكت. الجماعات المتخيَّلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها. ترجمة ثائر ديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.
- كاسيرر، إرنست. فلسفة الأشكال الرمزية. ترجمة سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010.

2. دراسات عن المقاومة الفلسطينية والرموز

- Tamimi، Azzam. Hamas: A History from Within. Olive Branch Press، 2007.
- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford University Press، 2018.
- أبو عامر، عدنان. الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. غزة: دار السلام، 2016.
- المقادمة، إبراهيم. المقاومة الفلسطينية – دراسات في الفكر والممارسة. غزة، 2000.

3. الإعلام والرمز في الوعي الجماعي

- Hall، Stuart. Representation: Cultural Representations and Signifying Practices. Sage، 1997.
- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.
- تقارير مركز الزيتونة للدراسات: الرأي العام العربي وموقفه من المقاومة الفلسطينية (2021–2023).

4. الصحافة والتوثيق

- صحيفة القدس العربي (لندن)، مقالات عن «رمزية أبو عبيدة والملثم" (2021–2023).
- تقارير وكالة صفا الإخبارية عن طوفان الأقصىٰ (أكتوبر–ديسمبر 2023).
- الجزيرة الوثائقية: فيلم رمزية الملثم في المقاومة الفلسطينية (2022).

5. التراث الشعبي والفني

- أناشيد المقاومة (مثل «يا لابس الكوفية» و«طلع البدر علينا بصوت الملثم»).
- رسومات وجداريات من غزة والضفة توثق صورة الملثم (أرشيف وزارة الثقافة الفلسطينية).

الفصل الرابع:

معارك أبو عبيدة الإعلامية – من العصف المأكول إلى الطوفان

التمهيد

في الحروب الحديثة، لم تعد المعركة تُحسم بالبندقية وحدها. **المعلومة** قد تسبق الصاروخ، و**الكلمة** قد توازي الرصاصة، و**الصورة** قد تفوق أثر المعركة بأسرها. في هذا الميدان، برز **أبو عبيدة** – الملثم الناطق باسم كتائب القسام – كقائد لمعركة إعلامية موازية، حملت سلاحها على الشاشات والهواتف، وبلغ صداها عواصم العالم. كل خطاب له كان جبهة مستقلة، وكل كلمة كانت تعادل صاروخًا يسقط في قلب تل أبيب.

المحطة الأولى:

العصف المأكول (2014) – ميلاد الصوت المزلزل



- **السياق**: حرب الـ51 يومًا التي كشفت هشاشة الداخل الصهيوني.
- **خطاب أبو عبيدة**: ظهر بلهجة واثقة، معلنًا لأول مرة قدرة المقاومة علىٰ استهداف تل أبيب والعمق الإسرائيلي بصواريخ M75.
- **الأثر**: رسّخ معادلة جديدة: أن غزة قادرة علىٰ قلب الطاولة، وأن العدو لم يعد محصنًا في مدنه الكبرىٰ.
- **الرمزية**: ولادة «أيقونة الملثم الإعلامي» في الوعي الشعبي الفلسطيني والعربي.

المحطة الثانية:

سيف القدس (2021) – الكلمة التي سبقت الصاروخ

- **السياق**: معركة انطلقت شرارتها من المسجد الأقصىٰ، وأثبتت وحدة الميدان بين غزة والقدس والداخل.
- **خطاب أبو عبيدة: هدد الاحتلال إذا لم ينسحب من الأقصىٰ، وأعطىٰ مهلة زمنية محددة.**
- **الأثر**: مع انقضاء المهلة، انهالت الصواريخ علىٰ القدس وتل أبيب، فأصبح خطابه نموذجًا لـ"الوعيد الصادق".
- **الرمزية**: تحول إلىٰ «صوت القدس»، فصار حضوره امتدادًا لصوت الأقصىٰ نفسه، وارتبطت صورته دومًا بقدسية المكان.

المحطة الثالثة:

طوفان الأقصى (2023) – الإعلام الميداني

- **السياق:** أعظم معركة في تاريخ فلسطين الحديث، قلبت الموازين وأحرجت العالم بأسره.
- **خطاب أبو عبيدة:**
  - أعلن ساعة الصفر، وأكد أن المقاومة دخلت مرحلة جديدة.
  - كشف عن أسر عشرات الجنود والضباط، مؤكدًا أن غزة تكتب ملحمة غير مسبوقة.
  - استخدم لغة مشحونة بالكرامة والثبات، فأعطىٰ لجمهور المقاومة زخمًا نفسيًا لم يتبدد رغم المجازر.
- **الأثر:** خطابه لم يقتصر علىٰ الداخل الفلسطيني، بل تُرجم فورًا إلىٰ لغات عدة، وتحوّل إلىٰ «عنوان عالمي» للانتفاض ضد الظلم.
- **الرمزية:** في زمن الطوفان، صار الملثم ليس مجرد صوت غزة، بل **صوت الأمة والعالم المستضعف بأسره**

أبو عبيدة كجبهة مستقلة

- في كل معركة، كان ظهوره يُربك العدو قبل أن تنطلق الصواريخ.
- بياناته صارت مصدرًا موثوقًا حتىٰ للإعلام العالمي، مقارنة برواية الاحتلال المشبوهة.
- شكّل مدرسة في الخطاب المقاوم: **مهنية – صدق – قوة – لغة مؤثرة.**

الخاتمة

منذ العصف المأكول وحتىٰ الطوفان، خاض أبو عبيدة **معاركه الإعلامية** كما يخوض القائد معاركه الميدانية: بثبات، ودقة، ورؤية بعيدة. لقد أثبت أن الكلمة قادرة أن تُرعب جيشًا، وأن الصوت الملثم يمكن أن يكون جبهة بحد ذاته. ومع كل محطة، كان يرسخ قاعدة: **الإعلام المقاوم ليس مكمّلًا للسلاح، بل سلاح بحد ذاته.**

المصادر والمراجع

1. الكتب والدراسات الفلسطينية والعربية

- الأشقر، إسماعيل. الملثم في الوعي المقاوم. غزة: مركز الدراسات الفلسطينية، 2017.
- أبو عامر، عدنان. الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. بيروت: مركز الزيتونة، 2018.
- أبو عامر، عدنان. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- معروف، محسن. صورة الشهيد في الأدب الفلسطيني المعاصر. بيروت: دار النهضة، 2014.

2. الدراسات الدولية والنفسية

- Kiras, James. *Irregular Warfare and Psychological Operations*. Routledge, 2016.
- Hamid, Shadi. *Symbols and Resistance: The Semiotics of Middle Eastern Movements*. Brookings Institution, 2020.
- United Nations (2021). *The Role of Media in Armed Conflicts*.

3. الإعلام والتقارير

قناة الجزيرة – تقارير وثائقية حول رمزية "الملثم" في المقاومة الفلسطينية

(3202–0102).

قناة الميادين – ملفات خاصة عن المقاومة وصورة الملثم في الوعي العربي.

صحيفة القدس العربي، مقالات تحليلية عن رمزية أبو عبيدة والملثم (4102–3202).

eyE tsaE elddiM – تقارير عن «الملثم» كرمز عالمي بعد طوفان الأقصىٰ.

4. التراث الشعبي والرمزية

أرشيف الأناشيد الجهادية الفلسطينية (مثل: "جاء ملثم").

رسومات وجداريات في غزة والضفة والشتات – موثقة عبر وكالات الأنباء الفلسطينية (وفا، صفا، قدس برس).

دراسات في علم الاجتماع الرمزي:

efiL suoigileR fo smroF yratnemelE ehT .elimE ،miehkruD (مفهوم الرمز الجمعي)

seigolohtyM .dnaloR ،sehtraB تحليل صناعة الأسطورة في الوعي الشعبي

الفصل الخامس:

أسلوب أبو عبيدة في الخطاب – اللغة كسلاح موازٍ

التمهيد

لم يكن خطاب **أبو عبيدة** مجرد بيانات عسكرية باردة، بل كان **مدرسة في صناعة الكلمة المقاومة**. الكلمة عنده ليست إخبارًا فقط، بل **رصاصة لغوية** تصيب الهدف بدقة، وتترك أثرًا في القلوب قبل أن تتركه الصواريخ في الميدان. خلف اللثام، يتجلىٰ أسلوب لغوي مدروس يجمع بين الدين والرمزية والوطنية والمهنية الإعلامية، حتىٰ صار خطابه مادة تحليلية لخبراء الإعلام والسياسة.

أولًا: البنية اللغوية

- **الجمل القصيرة المكثفة**: صياغة مباشرة توصل الرسالة بلا إطالة.
- **التكرار الإيقاعي**: يعيد العبارات المركزية («المقاومة تقول»، «العدو سيدفع الثمن») ليثبتها في ذهن السامع.
- **التحكم في النبرة**: لا يرتفع صوته انفعالًا، بل يحافظ علىٰ نبرة ثابتة وهادئة، تزيد وقع الكلمات رعبًا.

ثانيًا: اختيار المصطلحات

- الدينية: يستشهد بالآيات والأحاديث ليجعل خطابه متصلًا بعقيدة الأمة مثل: "فإما نصر أو شهادة.
- **الوطنية**: يؤكد علىٰ الأرض والقدس والأسرىٰ كعناوين مركزية.

- **الرمزية العسكرية**: يستخدم مصطلحات دقيقة («النقطة صفر»، «الميدان»، «وعد المقاومة») لتصوير القوة والانضباط.

- **التهديد الأخلاقي**: يصف الاحتلال دائمًا بالمجرم والجبان، ويعطي وعودًا بالعقاب بصيغة تحمل الطابع الشرعي والوطني

ثالثًا: البعد النفسي

- **للعدو**: خطابه يزرع الخوف عبر الوعد الصادق، فيربط بين الكلمة والفعل (إذا قال استهداف تل أبيب، يتبعه التنفيذ).

- للشعب: يعطي الأمل والثبات، ويحول الخسائر إلىٰ طاقة معنوية بعبارات مثل: "دماء شهدائنا وقود للطوفان".

- للأمة: يخاطب الأمة العربية والإسلامية بضمير الجمع، ليدمج القضية في وجدانها: "هذه معركتكم كما هي معركتنا".

رابعًا: الإيقاع والرمزية

- **إيقاع الخطاب**: يبدأ هادئًا، يتدرج نحو الذروة، ويختم بجملة صاعقة أشبه بطلقة.

- **الرمزية البصرية**: اللثام، الخلفية الخضراء، شعار القسام، كلها عناصر بصرية ترافق الخطاب وتعزز أثر الكلمة.

- **التأثير الجمعي**: يظهر كصوت جماعة لا فرد، فيذوب الشخص في الرمز، ويتضاعف وقع الخطاب.

خامسًا: البعد الاستراتيجي

- كل خطاب له وظيفة محددة:
    - **إعلان إنجاز**: كالأسر أو قصف العمق.
    - **تحذير مسبق**: كالمهلة في معركة سيف القدس.
    - **تثبيت معنوي**: وقت المجازر والحصار.
- الخطاب دائمًا مرتبط بالفعل، مما يمنحه **مصداقية نادرة** في زمن التضليل الإعلامي.

الخاتمة

خطاب أبو عبيدة ليس مجرد إعلام حرب، بل هو **هندسة للكلمة المقاومة**: لغة تُبنىٰ كجبهة، وصوت يُدار كمعركة، ومصطلحات تتحول إلىٰ ذخيرة. لقد أثبت أن اللثام يخفي الوجه لكنه يكشف المعنىٰ، وأن الكلمة – حين تكون صادقة ومؤمنة – قادرة أن توازي الطوفان في قوته.

المصادر والمراجع

1. بيانات وخطابات مباشرة

- **الأرشيف الرسمي لكتائب القسام**: جميع البيانات المرئية والمكتوبة لأبو عبيدة (2006–2023).
- قناة الجزيرة: خطابات أبو عبيدة خلال معارك العصف المأكول، سيف القدس، وطوفان الأقصىٰ.
- قناة الميادين: ملفات خاصة عن خطاب المقاومة (2021–2023).

2. كتب ودراسات عربية

- أبو عامر، عدنان. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- الأشقر، إسماعيل. الخطاب المقاوم بين النظرية والتطبيق. غزة: مركز الدراسات، 2019.
- خضر، عز الدين. لغة المقاومة في الخطاب السياسي الفلسطيني. رام الله: معهد الأبحاث، 2017.
- معروف، محسن. الرمزية في أدب المقاومة الفلسطينية. بيروت: دار النهضة، 2014.

3. دراسات دولية وإعلامية

- Halliday, Fred. *Revolution and Communication in the Middle East*. Routledge, 2005.
- Kiras, James. *Irregular Warfare and Psychological*

Operations. Routledge, 2016.

- Lynch, Marc. *Voices of the New Arab Public: Iraq, Al-Jazeera, and Middle East Politics Today*. Columbia University Press, 2006.

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). *Palestinian Resistance and the Media War*.

4. الإعلام والتقارير الصحفية

صحيفة القدس العربي (لندن): مقالات تحليلية عن خطاب أبو عبيدة (2014–2023).

Middle East Eye: *Abu Obeida: The Masked Spokesman who Shaped Gaza's Media War*، تقارير 2021–2023.

وكالة صفا وقدس برس: تغطية مفصلة لخطابات أبو عبيدة أثناء معارك غزة.

5. الجانب الرمزي والبصري

Durkheim, Émile. *The Elementary Forms of Religious Life* تحليل دور الرموز في الجماعة).

Barthes, Roland. *Mythologies* قراءة صناعة الأسطورة في الرموز والصور.

أرشيف الجداريات والرسومات الشعبية في غزة والشتات – موثقة عبر وكالات: وفا، صفا، قدس الإخبارية.

الفصل السادس

الملثم في عيون العدو – قراءة إسرائيلية لشخصية أبو عبيدة

التمهيد

المقاومة تعرف عدوها جيدًا، لكن ما يثير الانتباه أن العدو أيضًا يعيش هاجس معرفة رموز المقاومة. لم تحظَ شخصية إعلامية فلسطينية بالاهتمام الأمني والإعلامي الصهيوني مثل أبو عبيدة. فمنذ ظهوره الأول وحتىٰ خطابات طوفان الأقصىٰ، صار الملثم بالنسبة للعدو رمزًا مربكًا: مجهول الوجه، معلوم التأثير، حاضر بالصوت، غائب بالجسد.

أولًا: الهوس بالهوية

- أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية حاولت مرارًا تحديد هويته دون جدوىٰ.
- صحف مثل يديعوت أحرونوت ومعاريف وصفته بـ"الشبح الإعلامي".
- غياب صورته كشف ضعف المنظومة الاستخبارية وزاد من تضخيم رمزيته.

ثانيًا: الخوف من الكلمة

- محللون عسكريون وصفوا خطاباته بأنها «قنابل إعلامية» تهز الداخل الإسرائيلي.
- مصداقيته اعتُبِرت أخطر من الصواريخ، لأنه إذا قال تحقق ما يقول.
- قناة كان العبرية شبّهت ظهوره بصفارات الإنذار.

ثالثًا: حرب الأعصاب

- تقارير عبرية ربطت خطاباته بانخفاض معنويات الجنود.
- هآرتس وصفت ظهوره بأنه «جزء من معركة نفسية ناجحة“.
- المستوطنون يرددون: «إذا ظهر أبو عبيدة، فانتظروا الصواريخ“.

رابعًا: الأسطورة المعاكسة

- في مقابل صناعة إسرائيل لأساطير جنودها، ارتدت عليهم أسطورة الملثم.
- بات حاضرًا في كاريكاتيرات الشباب الإسرائيلي وحتىٰ ألعاب الفيديو ككابوس.
- مراكز بحثية إسرائيلية (INSS) خصصت دراسات لتفكيك خطابه.

خامسًا: الاعتراف بالعجز

- اعتراف أمني: فشلهم في كشف وجهه «هزيمة رمزية“.
- نتنياهو قال في جلسة مغلقة: «إنهم يملكون متحدثًا أكثر تأثيرًا من متحدثي الجيش“.
- الملثم صار مرآة ضعف لإسرائيل، يكشف عجزها أمام المقاومة.

الخاتمة

في عيون العدو، أبو عبيدة ليس مجرد متحدث، بل أزمة وجودية:

- **عجز استخباري عن كشفه.**

- خوف جماعي من كلمته.

- أثر نفسي يتجاوز الميدان العسكري. الملثم تحول عندهم إلىٰ «عدو داخلي» يسكن وعي الجنود والمستوطنين، ويذكّرهم أن الهزيمة قد تبدأ بالكلمة قبل الصاروخ.

المراجع الخاصة بالفصل السادس

الملثم في عيون العدو – قراءة إسرائيلية لشخصية أبو عبيدة

1. الصحافة العبرية

- يديعوت أحرونوت (Yedioth Ahronoth): تقارير عن شخصية أبو عبيدة ومحاولات كشف هويته (2014–2023).
- معاريف (Maariv): تحليلات عن أثر خطاب أبو عبيدة علىٰ الجبهة الداخلية.
- هآرتس (Haaretz): مقالات عن الحرب النفسية للمقاومة وخطاب الملثم.
- جيروزاليم بوست (Jerusalem Post): تحليلات أمنية عن «المتحدث الملثم» في معارك غزة.

2. القنوات الإسرائيلية

- قناة كان العبرية (KAN 11): تقارير وصفت خطاب أبو عبيدة بأنه «يعادل صفارات الإنذار".
- قناة القناة 12 الإسرائيلية (N12): تحليلات عن خطاب المقاومة وتأثيره علىٰ الرأي العام.

3. مراكز الدراسات والأبحاث

- مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS): أوراق بحثية عن الحرب الإعلامية خلال سيف القدس وطوفان الأقصىٰ.
- مركز بيغن–السادات للدراسات الإستراتيجية (BESA Center): دراسات عن الإعلام المقاوم كأداة حرب نفسية.

4. تصريحات وأقوال

- تصريحات بنيامين نتنياهو المنقولة عبر الصحافة العبرية عن «تفوق خطاب أبو عبيدة علىٰ متحدثي الجيش".
- مقابلات لمحللين عسكريين إسرائيليين بثتها القناة 13 حول أثر الخطاب علىٰ الجنود والمستوطنين.

الفصل السابع

الملثم في وعي الأمة والعالم – من غزة إلى رمز أممي

التمهيد

لم يعد الملثم مجرد شخصية فلسطينية، ولا أبو عبيدة مجرد متحدث. في زمن الطوفان، تجاوز الرمز حدود غزة ليصبح أيقونة جماهيرية عالمية تعبّر عن الكرامة المفقودة، وتلخص معادلة المستضعفين في مواجهة المستكبرين.

أولًا: في الوعي الشعبي الفلسطيني

- الأطفال يقلدون الملثم في ألعابهم ويرسمونه في دفاترهم.
- الشباب يرونه رمز البطولة ويرفعون صوره في المسيرات.
- الأمهات يرددن اسمه كحكاية أسطورية: «**الملثم يحميكم كما يحمي القدس**».

ثانيًا: في الوعي العربي

- في المغرب العربي: صور الملثم حاضرة في مظاهرات الرباط وتونس والجزائر.
- في اليمن: الحشود تهتف باسمه كأنه قائد ميداني بينهم.
- في مصر والأردن: صوره على الجدران مع شعارات «المقاومة طريق الأمة».

ثالثًا: في الوعي الإسلامي

- في إندونيسيا وماليزيا: ظهوره حاضر في المسيرات والخطب الدينية.
- في تركيا: جداريات في إسطنبول بجوار شعارات «القدس لنا».

- الملثم صار «رمز الأمة» في زمن عطش فيه الناس لقائد صادق.

رابعًا: في العالم الحر

- جداريات في لندن وشيكاغو وسانتياغو تُظهره كرمز للمستضعفين.
- صوره مترجمة إلىٰ عشرات اللغات: "The Voice of Resistance"، "Masked Truth".
- الشعوب المقهورة عالميًا تبنته كأيقونة مقاومة ضد الاستعمار.

خامسًا: في الفضاء الرقمي

- ملايين الحسابات علىٰ تويتر/ إكس وفيسبوك وتيك توك حملت صورته.
- خطاباته تحولت إلىٰ «ميمز» وشعارات شعبية.
- الأغاني الثورية تفتتح بعباراته الشهيرة: «المقاومة تقول...".

الخاتمة

الملثم لم يعد فقط جنديًا في غزة، بل صار وجه الأمة وصوتها. من جباليا إلىٰ جاكرتا، ومن نابلس إلىٰ مدريد، يعيش الملثم كرمز عالمي للحرية والكرامة. لقد خرج من فلسطين لكنه بقي فيها، وأصبح بذلك أيقونة الطوفان العالمي.

المراجع الخاصة بالفصل السابع

الملثم في وعي الأمة والعالم – من غزة إلىٰ رمز أممي

1. الإعلام العربي والفلسطيني

- وكالة صفا وقدس برس: تقارير عن المظاهرات الشعبية في غزة والعواصم العربية.
- قناة الجزيرة – تغطيات معارك سيف القدس (2021) وطوفان الأقصىٰ (2023).
- قناة الميادين – وثائقيات عن رمزية الملثم وصورته في الشارع العربي.
- صحيفة القدس العربي: مقالات تحليلية حول رمزية أبو عبيدة في الوعي الشعبي العربي.

2. الإعلام الدولي

- Middle East Eye: تقارير عن حضور رمزية أبو عبيدة في المغرب واليمن وتركيا وإندونيسيا.
- رويترز، Associated Press، AFP: تقارير عن المسيرات التضامنية ورفع صور الملثم في أوروبا وأمريكا.
- The Guardian (UK): مقالات عن رمزية الملثم في المظاهرات البريطانية.

3. الدراسات والتحليل الرمزي

- Durkheim، Emile. The Elementary Forms of Religious Life (الرمز الجمعي).

- صناعة الأسطورة في الرموز) Barthes، Roland. Mythologies والإعلام).
- Hamid، Shadi. Symbols and Resistance: The Semiotics of Middle Eastern Movements. Brookings، 2020.

4. الفضاء الرقمي والشعبي

- حملات التواصل (#كلنا_أبو_عبيدة، #Voice_of_Resistance).
- توثيق جداريات في إسطنبول، جاكرتا، لندن، شيكاغو – عبر تقارير وكالة الأناضول ووكالات أنباء عالمية.
- أرشيف الأغاني الثورية والمقاطع الشعبية التي دمجت خطابات أبو عبيدة.

✦ الباب الثاني: الملثم – الجذور والمعنى

✦ الفصل الأول: من عماد عقل إلى أبو عبيدة

1. عماد عقل. الأسطورة الأولى للملثم.

- كان أول من أعاد صياغة صورة المقاوم الفلسطيني الحديث؛ لم يظهر باسمه بل بلثامه وبندقيته.
- أرعب الاحتلال بعملياته النوعية، وبقيت صورته بالملثم في الذاكرة الجمعية كرمز للمقاوم الذي يذوب في هوية الأمة.
- هنا تشكّل الإرث: **المقاوم ليس فردًا، بل هوية، ليس صورة بل فعل.**

2. انتقال الإرث بعد الاستشهاد

- حين ارتقى عماد عقل عام 1993، لم يسقط الملثم معه، بل صار علامة مسجلة للمقاومة.
- في الانتفاضة الثانية، وخصوصًا مع صعود كتائب القسام، أصبح الملثم هوية مرئية لكل المقاتلين.

3. أبو عبيدة وريث المدرسة

- حين ظهر أبو عبيدة كناطق عسكري، لم يقدّم نفسه بملامحه، بل بالملثم.
- وكأنّه يقول: أنا لست شخصًا، أنا امتداد لعماد عقل ولكل الشهداء.
- بهذا الفعل، ربط بين **ذاكرة الدم** وصوت **الكلمة**

المصادر والمراجع

1. حول عماد عقل – الأسطورة الأولى

- الأشقر، إسماعيل. عماد عقل – الشبح الذي دوّخ إسرائيل. غزة: مركز الدراسات الفلسطينية، 1994.
- مقابلة الشيخ أحمد ياسين – برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة (1999).
- صحيفة القدس العربي (1993): تغطيات استشهاد عماد عقل.
- بيانات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) حول عمليات عماد عقل (1992–1993).

2. حول انتقال الإرث بعد الاستشهاد

- أبو عامر، عدنان. كتائب القسام – النشأة والتطور. غزة: دار السلام، 2012.
- Milton-Edwards، Beverley & Farrell، Stephen. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity Press، 2010.
- تقارير وكالة صفا (2000–2005) عن صورة المقاتلين الملثمين في الانتفاضة الثانية.

3. حول أبو عبيدة وريث المدرسة

- بيانات كتائب القسام (2006–2023) المنشورة على موقعها الرسمي.
- قناة الجزيرة – تغطية حرب العصف المأكول (2014) حيث برز خطاب أبو عبيدة كأيقونة إعلامية.

- Abu Obeida: The Masked :مقال – Middle East Eye .(Spokesman of Hamas (2021
- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian .Resistance and the Media War

✦ الفصل الثاني:
الملثم كأداة استراتيجية

1. حماية القيادة

- الملثم عمليًا يحجب الهوية ويمنع الاغتيال، خاصة في ظل الحرب الأمنية المفتوحة.
- لكن الأمر تجاوز البعد الأمني إلىٰ **البعد الرمزي والإستراتيجي**.

2. صناعة الغموض والرعب

- الاحتلال يعرف أن خلف هذا القناع عقلًا يدير المعركة، لكنه يجهل من هو بالتحديد.
- هذا الغموض يربك العدو ويزيد من **حرب الأعصاب** التي يخوضها القسام.

3. الملثم. ابن كل الناس

- عدم إظهار الملامح جعل أبو عبيدة أقرب للجميع: يمكن أن يكون ابن أي مخيم أو قرية.
- **صار الملثم بمثابة وجه الأمة الواحد.**

4. أداة هندسة معنويات

- للأمة: يمنح الأمل والوحدة.
- للعدو: مصدر توتر دائم.
- للمقاومين: عهد وراية.

✦ **الخلاصة للباب الأول:** الملثم لم يعد مجرد قطعة قماش سوداء، وكوفية بل تحوّل إلىٰ هوية استراتيجية في المعركة. بدأ مع عماد عقل، واستمر مع أبو عبيدة، ليصبح أيقونة الطوفان.

المصادر والمراجع

1. حماية القيادة

- بيانات كتائب القسام حول سياسة الإخفاء الأمني للمقاتلين والقادة (1990–2023).

- أبو عامر، عدنان. كتائب القسام – النشأة والتطور. غزة: دار السلام، 2012.

- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford University Press، 2018.

2. صناعة الغموض والرعب

- صحيفة هآرتس (2014): تقارير عن الحرب النفسية التي تمارسها كتائب القسام ضد الجيش الإسرائيلي.

- مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (INSS): أوراق بحثية حول «التأثير النفسي لأبو عبيدة والملثم".

- قناة الجزيرة – تقارير ميدانية عن الغموض حول هوية أبو عبيدة (2014، 2021).

3. الملثم.. ابن كل الناس

- Middle East Eye (2021): مقال Abu Obeida: The Masked Spokesman of Hamas.

- صحيفة القدس العربي: مقالات تحليلية عن رمزية اللثام كهوية جامعة

للمقاومة.

- دراسات في علم الاجتماع الرمزي:
  - Durkheim, Emile. The Elementary Forms of Religious Life.
  - Barthes, Roland. Mythologies.

4. أداة هندسة معنويات

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.
- United Nations (2021). The Role of Media in Armed Conflicts.
- قناة الميادين – برامج وثائقية عن «الحرب النفسية في معركة الطوفان».
- أرشيف الجداريات والأغاني الشعبية التي جسدت صورة «الملثم» كراية أمل ووحدة.

✦ الباب الثالث: الإعلام المقاوم

✦ الفصل الأول:

مدرسة القسام الإعلامية

1. النشأة والتأسيس

- منذ بداياتها، أدركت كتائب القسام أن المعركة ليست ميدانية فقط، بل معركة وعي ورواية.
- أنشأت وحدة إعلامية متخصصة، عملت علىٰ نشر البيانات المصوّرة والمرئية منذ منتصف التسعينيات.
- تطورت المدرسة الإعلامية مع الانتفاضة الثانية، ثم وصلت إلىٰ قمة احترافيتها في معركة طوفان الأقصىٰ.

2. سمات المدرسة الإعلامية

- الانضباط: كل كلمة محسوبة بدقة، لا ارتجال ولا تناقض.
- المركزية: لا يوجد إلا مصدر واحد رسمي للخطاب العسكري، وهو الناطق باسم القسام.
- السرية: الحفاظ علىٰ أمن المعلومات والكوادر، فلا تسريبات ولا تصريحات شخصية.
- الاحترافية: استخدام لغة قوية، مختصرة، وجاذبة إعلاميًا.

3. أدوات الإعلام المقاوم

- البيانات المكتوبة: قصيرة، مباشرة، دقيقة.
- المقاطع المرئية: إظهار القوة النارية والتكتيكية.
- الخطاب الصوتي: رسائل ملهمة، صوت يرسخ في ذاكرة الجماهير.
- الفصل الأوّل من الباب الثالث "مدرسة القسام الإعلامية" جاء محكمًا، يوضح تطوّر الإعلام المقاوم من بداياته إلىٰ ذروته في طوفان الأقصىٰ. حتىٰ يكتمل من الناحية البحثية، هذه قائمة بالمصادر والمراجع التي تدعمه:

- ### ✦ الخلاصة للباب الثالث:

الخطاب القسامي لم يكن مجرد كلمات؛ بل كان عملية عسكرية بحد ذاتها، تضبط التوازن النفسي للشعب، وتكسر أعصاب العدو. والمهنية في الصياغة والتوقيت جعلت بيانات أبو عبيدة نموذجًا في الإعلام المقاوم.

ملحق الباب الثالث: تطور الإعلام المقاوم من النشأة إلى الطوفان

المرحلة	السنة	الحدث / المناسبة	ملامح المدرسة الإعلامية	دور أبو عبيدة
البدايات	منتصف التسعينيات	أول البيانات المكتوبة والمصوّرة لكتائب القسام	تأسيس وحدة إعلامية بدائية – بيانات قصيرة تُوزّع علىٰ المناصرين	لم يظهر بعد
الانتفاضة الثانية	2000–2005	صعود العمليات الاستشهادية والميدانية	استخدام أشرطة الفيديو لإظهار العمليات – تعزيز سرية الكوادر	لم يظهر بعد
ظهور أبو عبيدة	2006	عملية أسر الجندي جلعاد شاليط	المدرسة الإعلامية تنتقل من التوثيق إلىٰ التأثير المباشر	أول ظهور رسمي لأبو عبيدة ناطقًا عسكريًا
تعزيز المصداقية	2011	صفقة وفاء الأحرار (تحرير 1027 أسيرًا)	الإعلام المقاوم يثبت قدرته علىٰ صناعة حدث تاريخي عالمي	أبو عبيدة يعلن الصفقة، فيصبح رمز المصداقية
الاحترافية	2014	معركة العصف المأكول (حرب الـ51 يومًا)	البيانات المرئية والمرسلة للإعلام العالمي – المركزية والانضباط	أبو عبيدة يظهر بانتظام، يعلن قصف تل أبيب ويؤكد قوة الردع
الوعيد الصادق	2021	معركة سيف القدس	الإعلام المقاوم يوظف "المهلة المسبقة" كسلاح نفسي	أبو عبيدة يمنح مهلة للانسحاب من الأقصىٰ ← التنفيذ الحرفي يعزز هيبته

المرحلة	السنة	الحدث / المناسبة	ملامح المدرسة الإعلامية	دور أبو عبيدة
ذروة الطوفان	2023	عملية طوفان الأقصىٰ	الإعلام المقاوم يصبح "إعلامًا ميدانيًا" – صور وأصوات المقاومة تُبث لحظة بلحظة	أبو عبيدة يعلن ساعة الصفر ← يتحول إلىٰ «المؤرخ المباشر للملحمة"

الإعلام المقاوم مرّ بثلاث مراحل:

1. **التأسيس (تسعينيات القرن الماضي)**: البيانات البسيطة.
2. **الاحترافية (2000–2014)**: مقاطع مرئية وخطابات منضبطة.
3. **العالمية (2014–2023)**: خطاب إعلامي موازي للسلاح، يقوده أبو عبيدة كجبهة مستقلة.

✦ الخاتمة العامة للباب الثالث: الإعلام المقاوم

مدرسة الإعلام القسامي لم تكن مجرد جهاز تابع، بل جبهة حقيقية موازية للجبهة العسكرية. فقد أدركت المقاومة منذ البدايات أن الحرب ليست بالسلاح وحده، بل بالوعي والرواية والمعنويات. ومن البيانات الأولىٰ في التسعينيات، إلىٰ الأشرطة المرئية في الانتفاضة الثانية، وصولًا إلىٰ خطابات أبو عبيدة في طوفان الأقصىٰ، تكامل الإعلام مع الميدان ليشكل سلاحًا متكاملًا.

ولكي نرىٰ هذا التطور بوضوح، يمكن تتبعه عبر المحطات الزمنية التالية:

الجدول الزمني لتطور الإعلام المقاوم

دور أبو عبيدة	ملامح المدرسة الإعلامية	الحدث / المناسبة	السنة	المرحلة
لم يظهر بعد	تأسيس وحدة إعلامية بدائية – بيانات قصيرة تُوزّع على المناصرين	أول البيانات المكتوبة والمصوّرة لكتائب القسام	منتصف التسعينيات	البدايات
لم يظهر بعد	استخدام أشرطة الفيديو لإظهار العمليات – تعزيز سرية الكوادر	صعود العمليات الاستشهادية والميدانية	2000–2005	الانتفاضة الثانية
أول ظهور رسمي لأبو عبيدة ناطقًا عسكريًا	المدرسة الإعلامية تنتقل من التوثيق إلى التأثير المباشر	عملية أسر الجندي جلعاد شاليط	2006	ظهور أبو عبيدة
أبو عبيدة يعلن الصفقة، فيصبح رمز المصداقية	الإعلام المقاوم يثبت قدرته على صناعة حدث تاريخي عالمي	صفقة وفاء الأحرار (تحرير 1027 أسيرًا)	2011	تعزيز المصداقية
أبو عبيدة يظهر بانتظام، يعلن قصف تل أبيب ويؤكد قوة الردع	البيانات المرئية والمرسلة للإعلام العالمي – المركزية والانضباط	معركة العصف المأكول (حرب الـ51 يومًا)	2014	الاحترافية
أبو عبيدة يمنح مهلة للانسحاب من الأقصى → التنفيذ الحرفي يعزز نفسي هيبته	الإعلام المقاوم يوظف "المهلة المسبقة" كسلاح	معركة سيف القدس	2021	الوعيد الصادق

دور أبو عبيدة	ملامح المدرسة الإعلامية	الحدث / المناسبة	السنة	المرحلة
أبو عبيدة يعلن ساعة الصفر ← يتحول إلىٰ «المؤرخ المباشر للملحمة"	الإعلام المقاوم يصبح "إعلامًا ميدانيًا" – صور وأصوات المقاومة تُبث لحظة بلحظة	عملية طوفان الأقصىٰ	2023	ذروة الطوفان

الخلاصة

منذ عماد عقل حتىٰ أبو عبيدة، ومن البيانات البسيطة إلىٰ الخطابات العالمية، تطورت مدرسة الإعلام المقاوم حتىٰ أصبحت جبهة كاملة في معركة الأمة. وإذا كانت الصواريخ قد غيّرت المعادلات العسكرية، فإن الكلمة الصادقة والملثم الإعلامي غيّرا المعادلات النفسية والسياسية علىٰ مستوىٰ فلسطين والعالم.

المصادر والمراجع

الفصل الأوّل: مدرسة القسام الإعلامية

1. النشأة والتأسيس

- بيانات كتائب الشهيد عز الدين القسام (منذ 1991 حتىٰ اليوم) – الأرشيف الرسمي لموقع القسام.
- أبو عامر، عدنان. كتائب القسام – النشأة والتطور. غزة: دار السلام، 2012.
- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford University Press، 2018.
- قناة الجزيرة – تغطيات عن بدايات الإعلام المقاوم في الانتفاضة الثانية (2000–2005).

2. سمات المدرسة الإعلامية

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.
- أبو عامر، عدنان. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- مركز الزيتونة للدراسات (2015). حماس وتطور خطابها الإعلامي.
- تقارير قناة الميادين – وثائقيات عن وحدة الإعلام العسكري للقسام.

3. أدوات الإعلام المقاوم

- وكالة صفا: توثيق البيانات المكتوبة للقسام (2000–2023).
- قدس برس: أرشيف المقاطع المرئية والبيانات العسكرية.
- Middle East Eye: تقارير عن «الحرب الإعلامية في غزة" (2014–2023).
- دراسات أكاديمية:
  - Halliday, Fred. Revolution and Communication in the Middle East. Routledge, 2005.
  - Lynch, Marc. Voices of the New Arab Public. Columbia University Press, 2006.

✦ الفصل الثاني:

أبو عبيدة – الناطق العسكري

1. خلفية الدور

- ظهر أبو عبيدة للمرة الأولىٰ ناطقًا عسكريًا عام 2006، خلال معركة أسر الجندي «جلعاد شاليط".
- تدرّج خطابه من المستوىٰ المحلي إلىٰ أن أصبح ظاهرة إعلامية عالمية.

2. صفاته القيادية

- **الحضور المؤثر**: رغم غياب الملامح، إلا أن صوته وأسلوبه يشدّ الجماهير.
- **المصداقية**: لم يسبق أن ثبت كذب أو مبالغة في بياناته.
- **الثبات**: يتحدث بنفس الهدوء في أوقات النصر كما في أوقات المجازر.

3. أبو عبيدة كـ «سلاح إعلامي"

- أصبح ظهوره بحد ذاته **رسالة سياسية وعسكرية**.
- مجرد بث خطاب له كفيل بإشعال وسائل الإعلام العالمية، وإجبار العدو علىٰ التفاعل.
- يُنظر إليه باعتباره **الوجه الإعلامي لأكبر حركة مقاومة فلسطينية**، وصوت الطوفان في القرن الواحد والعشرين.

✦ الخلاصة للباب الثاني: **مدرسة الإعلام القسامي جعلت من الكلمة رصاصة وعي، ومن البيان العسكري وثيقة ثقة. وأبو عبيدة، كناطق رسمي، جسّد هذه**

المدرسة وجعلها صوت الطوفان الهادر، حيث اجتمع فيه الملثم مع الكلمة المقتدرة.

ملحق: الجدول الزمني لخطابات أبو عبيدة

السنة	المناسبة	الرسالة الأساسية	النتيجة العملية
2006	عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط	إعلان مسؤولية كتائب القسام عن العملية، والتأكيد أن الاحتلال لن يرى جنديه إلا بصفقة تبادل	بداية مسار صفقة وفاء الأحرار، وترسيخ صورة الناطق العسكري الملثم
2011	صفقة وفاء الأحرار لتحرير الأسرى	إعلان نجاح المقاومة في تحرير 1027 أسيرًا مقابل شاليط، والتأكيد على التزام المقاومة بعهودها	تعزيز المصداقية التاريخية لأبو عبيدة والمقاومة
2014	معركة العصف المأكول (حرب الـ51 يومًا)	خطاب متكرر يعلن وصول صواريخ القسام إلى تل أبيب والعمق الإسرائيلي	هزّ الداخل الصهيوني، وترسيخ صورة "الملثم الإعلامي" عالميًا
2021	معركة سيف القدس	منح الاحتلال مهلة زمنية للانسحاب من المسجد الأقصى، مهددًا بقصف القدس وتل أبيب	عند انتهاء المهلة، أُطلقت الصواريخ فعلًا، فترسخت معادلة «الوعيد الصادق"
2023	عملية طوفان الأقصى	إعلان ساعة الصفر لبدء العملية، والتأكيد على أسر الجنود وضرب العمق	خطاباته ترجمت فورًا لعشرات اللغات، وأصبح صوته "المؤرخ المباشر" للملحمة

1. تطوّر مدرسة القسام الإعلامية.

2. مسيرة أبو عبيدة الناطق العسكري.

ليظهر المسار التاريخي كخط متكامل من التأسيس حتى الطوفان.

الملحق العام

المسار الإعلامي للقسام – من النشأة إلى الطوفان

أولًا: تطوّر مدرسة الإعلام القسامي (من البدايات إلىٰ الطوفان)

المرحلة	السنة	الحدث / المناسبة	ملامح المدرسة الإعلامية	دور أبو عبيدة
البدايات	منتصف التسعينيات	أول البيانات المكتوبة والمصوّرة لكتائب القسام	بيانات قصيرة تُوزّع سرًا، توثيق بسيط للعمليات	لم يظهر بعد
الانتفاضة الثانية	2000–2005	صعود العمليات الاستشهادية	استخدام أشرطة الفيديو لإظهار العمليات – تعزيز السرية والانضباط	لم يظهر بعد
ظهور أبو عبيدة	2006	عملية أسر الجندي جلعاد شاليط	المدرسة الإعلامية تنتقل من التوثيق إلىٰ التأثير المباشر	أول ظهور رسمي لأبو عبيدة ناطقًا عسكريًا
تعزيز المصداقية	2011	صفقة وفاء الأحرار	الإعلام المقاوم يثبت قدرته علىٰ صناعة حدث تاريخي عالمي	أبو عبيدة يعلن الصفقة ويصبح رمزًا للمصداقية
الاحترافية	2014	معركة العصف المأكول	مركزية الخطاب – بيانات مصوّرة ومرئية بدقة عالية	أبو عبيدة يظهر بانتظام، يعلن قصف تل أبيب

المرحلة	السنة	الحدث / المناسبة	ملامح المدرسة الإعلامية	دور أبو عبيدة
الوعيد الصادق	2021	معركة سيف القدس	الإعلام المقاوم يوظف "المهلة المسبقة" كسلاح نفسي	أبو عبيدة يمنح مهلة للانسحاب من الأقصىٰ ← التنفيذ الحرفي يعزز هيبته
ذروة الطوفان	2023	عملية طوفان الأقصىٰ	الإعلام المقاوم يصبح "إعلامًا ميدانيًا" حيًا	أبو عبيدة يعلن ساعة الصفر ويصبح «المؤرخ المباشر للملحمة"

ثانيًا: معارك أبو عبيدة الإعلامية (من العصف المأكول إلىٰ الطوفان)

السنة	المعركة / المناسبة	أبرز خطاب	الرسالة الأساسية	الأثر في الميدان والإعلام
2014	معركة العصف المأكول (51 يومًا)	الإعلان عن قصف تل أبيب والعمق بصواريخ M75	غزة قادرة علىٰ ضرب المدن الكبرىٰ	هزّة معنوية في الداخل الإسرائيلي – بداية «أيقونة الملثم الإعلامي"
2018	جولة بعد اغتيال القائد نور بركة	تحذير قصير للاحتلال	المقاومة مستعدة للتصعيد	الإعلام الإسرائيلي تعامل مع خطابه كإشارة وقف عملية
2021	معركة سيف القدس	خطاب "المهلة الزمنية" للانسحاب من الأقصىٰ	الأقصىٰ خط أحمر – القدس وغزة جبهة واحدة	التنفيذ الفوري للصواريخ عند انتهاء المهلة ← تثبيت قاعدة «الوعيد الصادق"

السنة	المعركة / المناسبة	أبرز خطاب	الرسالة الأساسية	الأثر في الميدان والإعلام
2022	عدوان الاحتلال على غزة (الفجر الصادق)	خطاب تضامني باسم المقاومة	وحدة الساحات – أي استهداف لغزة لن يمر	تعزيز صورة أبو عبيدة كصوت جامع للفصائل
2023	عملية طوفان الأقصى	خطاب إعلان «ساعة الصفر»	بداية المعركة الكبرى – أسر الجنود وضرب العمق	صدمة عالمية: ترجمة خطاباته لعشرات اللغات – «المؤرخ المباشر للملحمة»
2023–2024	مجازر الاحتلال خلال الطوفان	خطابات التثبيت المعنوي: "دماء شهدائنا وقود الطوفان"	المقاومة ثابتة رغم الخسائر	شكّلت سندًا نفسيًا للشعب ومصدر قلق دائم للعدو

✦ الخلاصة العامة للملحق

المسار الإعلامي للقسام مرّ بثلاث مراحل متتابعة:

1. مرحلة التأسيس (التسعينيات – الانتفاضة الثانية)

بناء وحدة إعلامية صغيرة مهمتها التوثيق.

2. مرحلة الاحترافية (2006–2014): ظهور أبو عبيدة، وانضباط الخطاب، وتحقيق المصداقية.

3. مرحلة العالمية (2014–2023): الإعلام المقاوم يصبح جبهة

كاملة، وخطابات أبو عبيدة تتحول إلىٰ حدث عالمي يوازي وقع العمليات العسكرية.

وهكذا، كما كان الميدان يصنع الصواريخ والأنفاق، كان الإعلام يصنع الوعي والرواية. ومع الطوفان، اندمج السلاحان: الرصاصة والصورة، الصاروخ والكلمة، ليصبح الإعلام المقاوم ذراعًا لا تقل شأنًا عن الميدان العسكري.

المصادر والمراجع

– الفصل الثاني «أبو عبيدة – الناطق العسكري»

أولًا: مصادر أولية (بيانات وخطابات)

1. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «بيان مسؤولية أسر الجندي جلعاد شاليط»، بيان مصوّر، 25-06-2006. [نص/ فيديو – رابط مؤرشف]
2. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «صفقة وفاء الأحرار – بيان إعلان إتمام الصفقة»، بيان، 18-10-2011. [نص/ فيديو – رابط مؤرشف]
3. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «العصف المأكول – بيانات قصف تل أبيب والعمق»، سلسلة بيانات، 07-07 إلى 26-08-2014. [نصوص/ فيديو – روابط مؤرشفة]
4. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «سيف القدس – مهلة الانسحاب من الأقصى»، بيان مرئي، 10-05-2021. [فيديو – رابط مؤرشف]
5. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «البيان الأول – ساعة الصفر لطوفان الأقصى»، بيان مصوّر، 07-10-2023. [نص/ فيديو – رابط مؤرشف]
6. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «بيانات التثبيت المعنوي خلال الطوفان»، سلسلة بيانات، 10-2023 إلى 06-2024. [نصوص/ فيديو – روابط مؤرشفة]

ملاحظة تحريرية: عند الإدراج في المتن، يُذكر تاريخ البيان كاملًا، ويُفضّل إرفاق رابط الأصل + رابط أرشيف (archive.org / archive.today).

ثانيًا: تغطيات عربية وإسلامية

7. قناة الجزيرة، «تغطية خاصة: العصف المأكول (2014)» وتقارير ميدانية مرافقة لخطابات الناطق العسكري. تواريخ متعددة (07–08/ 2014).
8. قناة الجزيرة، «تغطية مباشرة: سيف القدس (مايو/ أيار 2021)»، نشرات وتحليلات مواكبة.

9. قناة الميادين، «برامج وتحليلات: خطاب المقاومة وتأثيره النفسي»، 2021–2024.
10. صحيفة القدس العربي، «تحليلات عن رمزية أبو عبيدة والمصداقية»، 2014–2024.
11. وكالة صفا، «أرشيف بيانات القسام والنقل اللحظي»، تواريخ متعددة 2006–2024.

ثالثًا: صحافة ووكالات دولية

12. Reuters، «Breaking: Hamas' Abu Obeida issues statement on…»، نشرات عاجلة 07-10-2023 وما بعده.
13. Associated Press (AP)، تقارير خبرية مترجمة لخطابات الناطق، 2014/ 2021/ 2023.
14. AFP، «Gaza conflict: Hamas spokesman Abu Obeida…»، تقارير مصوّرة ونصوص، 2023.
15. The Guardian، «Hamas spokesman declares new phase…»، أكتوبر 2023.
16. BBC News، «Live updates: Gaza /Israel – Abu Obeida statement…»، مايو 2021 وأكتوبر 2023.
17. Middle East Eye، «Abu Obeida: The masked spokesman who shaped Gaza's media war»، 2021–2023.

رابعًا: صحافة عبرية ومراكز أبحاث

18. هآرتس (Haaretz)، «تحليل الحرب النفسية وخطابات الناطق العسكري»، 2014–2024 (مواد متعددة).
19. يديعوت أحرونوت (Yedioth Ahronoth)، «محاولات كشف هوية أبو عبيدة وتأثير ظهوره»، 2014–2023.

20. معاريف (Maariv)، «أثر الخطاب على الجبهة الداخلية»، مواد متفرقة 2021–2024.
21. قناة كان 11 (KAN)، «تقارير: ظهور أبو عبيدة يعادل صفارات الإنذار»، 2014/ 2021/ 2023.
22. القناة 12 الإسرائيلية (N12)، «تحليلات آنية عقب الخطابات»، 2021–2024.
23. INSS – معهد دراسات الأمن القومي، «أوراق: حرب المعلومات في جولات غزة»، 2021–2024.
24. BESA Center، «أوراق عن الحرب النفسية والإعلام المقاوم»، 2014–2024.

خامسًا: كتب ودراسات

25. Baconi، Tareq. *Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance*. Stanford University Press، 2018.
26. Milton-Edwards، Beverley & Farrell، Stephen. *Hamas: The Islamic Resistance Movement*. Polity، 2010.
27. أبو عامر، عدنان. «الإعلام المقاوم في فلسطين». غزة: دار السلام، 2016.
28. أبو عامر، عدنان. «الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي». بيروت: مركز الزيتونة، 2018.
29. Lynch، Marc. *Voices of the New Arab Public*. Columbia University Press، 2006.
30. Halliday، Fred. *Revolution and Communication in the Middle East*. Routledge، 2005.

سادسًا: توثيق وأرشفة مساندة

31. أرشيف وكالات: Reuters /AP /AFP (صور وفيديو متزامنة مع الخطابات).
32. منصّات الأرشفة: archive.today / archive.org لحفظ النصوص والفيديوهات.
33. أرشيف بث القنوات (الجزيرة/ الميادين/ BBC) للنسخ عالية الجودة.

قواعد الاقتباس داخل المتن (نموذج حاشية):

- الجهة/ المؤلف، «عنوان المادة»، نوع المادة (بيان/ فيديو/ تقرير)، المنصّة/ الناشر، التاريخ (يوم–شهر–سنة)، رابط الأصل – رابط مؤرشف.
- مثال: كتائب الشهيد عز الدين القسام، «البيان الأول – ساعة الصفر لطوفان الأقصىٰ»، بيان مصوّر، 07-10-2023، [رابط] – [أرشيف].

تمّت إضافة قسم **"المصادر والمراجع"** للفصل الذي طلبتِه داخل اللوح، مع تصنيف واضح:

- مصادر أولية (بيانات وخطابات القسام 2006—2024)
- تغطيات عربية وإسلامية
- صحافة ووكالات دولية
- صحافة عبرية ومراكز أبحاث (INSS، BESA... إلخ)
- كتب ودراسات أكاديمية
- قسم خاص للتوثيق والأرشفة (archive.org / archive.today)
- قالب حاشية جاهز للاقتباس داخل المتن

✦ الباب الرابع: المهنية في الخطاب

✦ الفصل الأول: لغة البيانات العسكرية

1. الصياغة المحكمة

- بيانات أبو عبيدة تتسم بالتركيز والدقة، تخلو من التكرار الممل أو العبارات الفضفاضة.
- غالبًا تبدأ بصيغة جازمة مثل: "أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام...".
- لا مجال للتأويل؛ كل كلمة مقصودة ومدروسة بعناية.

2. التوازن بين القوة والعاطفة

- حين يعلن عن عملية نوعية، يستخدم لغة القوة العسكرية.
- حين يرد على مجزرة ضد المدنيين، يضيف بعدًا وجدانيًا يمس قلوب الناس.
- يجمع بين الصرامة العسكرية والخطاب الإيماني.

3. اختيار المصطلحات

- يستخدم دائمًا مصطلحات تؤكد الثبات مثل: المعركة مستمرة – سنبقى على العهد – المقاومة مستمرة.
- يتجنب استخدام لغة الهزيمة أو التراجع.
- يربط الخطاب دائمًا بالبعد القرآني مثل: إن تنصروا الله ينصركم.

طوفان الأقصى

✦ الفصل الثاني:
فن التوقيت الإعلامي

1. البيان وقت الضربة

- لا يعلن العملية إلا بعد تنفيذها والانسحاب الآمن.
- هذا يعزز المصداقية ويمنع التشكيك.

2. خطاب الردع ورسائل الطمأنة

- في لحظات القصف الشديد، يصدر بيان يطمئن الجماهير: نحن بخير – المعركة في أوجها – نعدكم بالمفاجآت.
- هذه الرسائل تعيد التوازن النفسي للشعب.

3. متىٰ يصمت ومتىٰ يتكلم؟

- الصمت بحد ذاته أحيانًا يكون رسالة؛ يربك العدو ويجعله يتخبط في ا لتحليلا ت .
- حين يخرج للحديث، يكون الكلام قاطعًا لا يحتمل التأويل، وغالبًا في اللحظة التي يحتاجها الشعب أكثر.

4. ضبط إيقاع المعركة إعلاميًا

- لا يسمح أن يسبق الإعلام الميداني.
- الإعلام تابع للقرار العسكري، وليس العكس.
- هذا جعل خطابه دائمًا جزءًا من إدارة المعركة وليس مجرد تعليق عليها.

✦ الخلاصة للباب الثالث:

الخطاب القسامي لم يكن مجرد كلمات؛ بل كان عملية عسكرية بحد ذاتها، تضبط التوازن النفسي للشعب، وتكسر أعصاب العدو. والمهنية في الصياغة والتوقيت جعلت بيانات أبو عبيدة نموذجًا في الإعلام المقاوم. "معارك أبو عبيدة الإعلامية – من العصف المأكول إلىٰ الطوفان"، بحيث يوضح المناسبة، مضمون الخطاب، والأثر المباشر في الميدان والإعلام.

ملحق الباب الرابع:

معارك أبو عبيدة الإعلامية

السنة	المعركة / المناسبة	أبرز خطاب	الرسالة الأساسية	الأثر في الميدان والإعلام
2014	معركة العصف المأكول (حرب الـ51 يومًا)	الإعلان عن قصف تل أبيب والعمق الإسرائيلي بصواريخ M75	غزة قادرة على ضرب المدن الكبرى، والعدو لم يعد محصنًا	هزّة معنوية داخل إسرائيل، بداية ترسيخ صورة أبو عبيدة كـ«أيقونة إعلامية»
2018	جولة التصعيد بعد اغتيال القائد نور بركة	خطاب قصير يحذر الاحتلال من التمادي	المقاومة مستعدة للتصعيد الفوري	الإعلام الإسرائيلي اعتبر كلماته مؤشرًا لوقف العملية الميدانية
2021	معركة سيف القدس	خطاب "المهلة الزمنية" للانسحاب من الأقصى	الأقصى خط أحمر – القدس وغزة ساحة واحدة	مع انقضاء المهلة انهالت الصواريخ، لترسخ قاعدة «الوعيد الصادق»
2022	العدوان على غزة (عملية الفجر الصادق ضد الجهاد الإسلامي)	خطاب تضامني باسم المقاومة	وحدة الدم والساحات – أي استهداف لغزة لن يمر دون رد	تعزيز صورة أبو عبيدة كصوت جامع للفصائل

السنة	المعركة / المناسبة	أبرز خطاب	الرسالة الأساسية	الأثر في الميدان والإعلام
2023	عملية طوفان الأقصى	خطاب إعلان "ساعة الصفر" وبدء الهجوم	بداية معركة التحرير، وأسر عشرات الجنود	صدمة عالمية: خطاباته تُرجمت فورًا لعشرات اللغات – أصبح «المؤرخ المباشر للملحمة"
2023–2024	مجازر الاحتلال خلال الطوفان	خطابات التثبيت المعنوي: «دماء شهدائنا وقود معركتنا"	المقاومة ثابتة رغم الخسائر	شكّلت سندًا نفسيًا للشعب، ومصدر قلق دائم للإسرائيليين

✦ الخلاصة للباب الرابع

خطابات أبو عبيدة لم تكن مكمّلة للمعارك، بل جزءًا منها. ففي كل محطة:

- **العصف المأكول**: إعلان قوة جديدة.
- **سيف القدس**: معادلة الوعيد الصادق.



المصادر والمراجع

– الباب الرابع «المهنية في الخطاب

أولًا: مصادر أولية (بيانات وخطابات)

1. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «بيانات مصوّرة ومكتوبة خلال العصف المأكول»، 07-07 إلى 26-08-2014. [نص/ فيديو – أرشفة]

2. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «بيان المهلة المرتبطة بالأقصى – سيف القدس»، 10-05-2021. [فيديو – أرشفة]

3. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «البيان الأول – ساعة الصفر لطوفان الأقصى»، 07-10-2023. [نص/ فيديو – أرشفة]

4. سلسلة «رسائل التثبيت المعنوي» أثناء الطوفان، 10-2023 إلى 06-2024. [نص/ فيديو – أرشفة]

ملاحظة توثيقية: عند الاستشهاد داخل المتن، أرفق رابط الأصل + رابط مؤرشف (archive.org / archive.today) مع التاريخ الكامل.

ثانيًا: تغطيات عربية وإسلامية

5. قناة الجزيرة، «تغطيات خاصة وخطوط زمنية: العصف المأكول (2014) – سيف القدس (2021) – طوفان الأقصى (2023)».

6. قناة الميادين، «ملفات الحرب النفسية وخطاب المقاومة»، 2021–2024.

7. صحيفة القدس العربي، «تحليلات عن لغة البيانات وتوقيت الظهور»، 2014–2024.

8. قدس برس/ وكالة صفا، «أرشيف بيانات القسام والتغطية اللحظية»، تواريخ متعددة.

ثالثًا: وكالات وصحافة دولية

9. Reuters – AP – AFP، تقارير عاجلة واقتباسات مباشرة من بيانات الناطق، 2014/ 2021/ 2023–2024.

10. The Guardian، «تحليلات عن أثر الخطاب علىٰ مسار الحرب»، 2021–2023.

11. BBC News (Live /Explainers)، «متابعة فورية لخطابات الناطق»، 2021/ 2023.

رابعًا: صحافة عبرية ومراكز أبحاث (أثر نفسي/ زمني)

12. هآرتس (Haaretz)، «الحرب النفسية وخطاب أبو عبيدة»، مواد متعددة 2014–2024.

13. يديعوت أحرونوت – معاريف، «تحليل أثر الظهور علىٰ الجبهة الداخلية»، 2014–2024.

14. KAN 11 – N12، «ترجمات فورية ونقاشات بعد الخطابات»، 2021–2024.

15. INSS–BESA Center، «أوراق: إدارة الوعي والتأثير النفسي في جولات غزة»، 2021–2024.

خامسًا: كتب ودراسات (لغة/ توقيت/ حرب نفسية)

16. أبو عامر، عدنان. «الإعلام المقاوم في فلسطين». غزة: دار السلام، 2016.

17. أبو عامر، عدنان. «الحرب النفسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي». بيروت: مركز الزيتونة، 2018.

18. Baconi، Tareq. Hamas Contained. Stanford UP، 2018.

19. Halliday، Fred. Revolution and Communication in the Middle East. Routledge، 2005.

20. Kiras، James. Irregular Warfare and Psychological Operations. Routledge، 2016.

21. Lynch، Marc. Voices of the New Arab Public. Columbia UP، 2006.

22. Barthes، Roland. Mythologies. Seuil، 1957 (والترجمات العربية).

سادسًا: قوالب الاقتباس والحواشي (للاستخدام داخل الفصل)

- نموذج حاشية عربية (شيكاغو مختصر): الجهة/ المؤلف، «العنوان»، نوع المادة (بيان/ تقرير/ فيديو)، المنصّة/ الناشر، التاريخ (يوم–شهر–سنة)، رابط الأصل – رابط مؤرشف.
- تمييز التوقيت في المتن: استخدم تواريخ مطلقة (مثل: 2023-10-07) بدل «اليوم/ أمس».
- مراعاة التمييز بين الخبر والتحليل: فقرة وقائع ثم فقرة دلالة/ أثر.

تمّت إضافة قسم المصادر والمراجع للباب الرابع: «المهنية في الخطاب» على اللوح، مُرتّبًا كالتالي:

- مصادر أولية (بيانات وخطابات القسام 2014 /2021 /2023–2024)
- تغطيات عربية وإسلامية
- وكالات وصحافة دولية
- صحافة عبرية ومراكز أبحاث (INSS /BESA... إلخ)
- كتب ودراسات (لغة/ توقيت/ حرب نفسية)
- قوالب الاقتباس والحواشي (نموذج شيكاغو مختصر + ملاحظات التوثيق)

✦ الباب الخامس: المصداقية كسلاح

✦ الفصل الأول:

الصدق في نقل الوقائع

1) لماذا تُعدّ المصداقية «سلاحًا»؟

- في حروب الرواية، **الطرف الأكثر صدقًا** يراكم رأس مالًا معنويًا يساوي في أثره قوة النار: يثبت الجمهور، ويُربك الخصم، ويُقنع الإعلام العالمي.
- المصداقية تمنح الخطاب **قوة ردع**: حين يعتاد العدو أن «ما يُقال يُنفّذ»، تصبح الكلمة نفسها إنذارًا عمليًّا.

2) كيف تُبنىٰ المصداقية في مدرسة القسام الإعلامية؟

أ. دقة المعلومة قبل النشر

- ربط البيان الاستخباري/ العسكري بالدلائل الميدانية (صور/ فيديو/ معطيات توقيت ومكان).
- عدم إعلان العملية إلا **بعد التنفيذ والانسحاب الآمن**؛ فيُغلق باب التشكيك ويُترك خصمك يقرّ بالواقعة.

ب. الاقتصاد في الوعود

- تجنّب اللغة الإنشائية، والاعتماد علىٰ صيغ قصيرة محسوبة، مع تكرار إيقاعي لعبارات معيارية (وعد/ وعيد/ تثبيت).

ج. التطابق مع الشواهد الخارجية

- كثيرًا ما تتقاطع البيانات مع **إشعارات العدو** (صفارات الإنذار/ إيقاف سكك/ تعطيل مطارات) أو مع تغطية الإعلام العبري؛ هذا التقاطع يعزّز موثوقية المصدر المقاوم.

د. إدارة ما بعد البيان

- في حال لزم التوضيح، يصدر إلحاق موجز يشرح **النطاق والدقة** (نوع الهدف/ المسافة/ التوقيت)، ما يحافظ علىٰ صورة «البيان المرجع».

3) مقارنة عملية مع خطاب الاحتلال

- **الاحتلال**: يكثر من **التعمية** عند الإخفاق (إرجاء الإقرار بالخسائر/ التذرع بـ«أعطال تقنية»)، وأحيانًا يتراجع لاحقًا عن مزاعم أوليّة.
- **بيانات الملثم**: ثابتة النبرة، قليلة الادّعاء، تقترن بسرعة ب**واقعة قابلة للتحقق** (دفاع جوي، توقف خطوط، اعترافات لاحقة في الصحافة العبرية).
- النتيجة: تحوّلت بيانات القسام إلىٰ **مرجع تتداوله غرف الأخبار** عند تغطية جولات القتال.

4) «الالتزام بالوعد» كمعيار مصداقية

- حين تُمنح مهلة أو يُعلن **سقف ردع** ثم يقع التنفيذ في توقيته، يرتفع «مؤشر الوعيد الصادق».
- أمثلة نمطية مستفادة من الجولات الكبرىٰ:
  - **العصف المأكول** (2014): إعلان القدرة علىٰ **قصف العمق** تبعه رصد إعلام العدو لعمليات الاعتراض والهلع الداخلي.

- **سيف القدس** (2021): مهلة مرتبطة بالأقصىٰ، أعقبها تنفيذ مباشر وسريع، فترسخ نموذج **الكلمة التي تُتبع بالفعل**.
- **طوفان الأقصىٰ** (2023): بيانات إعلان «ساعة الصفر» وأسر جنود، أعقبتها موجات اعتراف وتغطيات عالمية واسعة تؤكد الوقائع الأساسية.

- إدخال **أدوات/ تكتيكات معلن عنها ثم مشهودة** (كالمسيّرات/ ضرب أهداف محددة) يعزز خط «وعد ← تنفيذ ← اعترافات/ شواهد».

5) أثر المصداقية علىٰ ثلاث دوائر

- **الجمهور الفلسطيني**: تثبيت نفسي وقت المجازر؛ اتساع «هامش الثقة» بالخطاب المقاوم.
- **الإعلام العالمي**: اعتماد متكرر علىٰ البيانات الموثقة كأحد المصادر الأساسية عند كِلا الروايتين.
- **العدو**: هبوط معنويات/ حالة ترقب؛ يصبح **ظهور الملثم** نفسه خبرًا «مصدريًّا» يحرّك سياسات تغطية الطوارئ.

6) مقاييس عملية (KPI) لتوثيق المصداقية داخل الكتاب

المعيار	كيف يُقاس؟	الانعكاس
التطابق مع شواهد العدو	زمن قصير بين البيان ورصد صفارات/ اعتراضات/ إعلانات رسمية	ثقة القارئ بأن البيان ليس دعوىٰ بلا دليل
زمن «الوعد– التنفيذ»	الفارق بين المهلة المُعلنة ووقت التنفيذ	رفع مؤشر «الوعيد الصادق»
اتساق اللغة	ثبات المصطلحات وقلة التصحيحات	صورة مؤسسة منضبطة لا شخص فرد
نسبة الاعتماد الإعلامي	اقتباسات/ استشهادات من قنوات دولية	مرجعية عالمية للبيان المقاوم

7 بروتوكول تحرير مقترح للفصل (للاستخدام داخل الكتاب

1. **تأريخ كل بيان** بتوقيت دقيق (تاريخ/ ساعة).
2. **إيراد الشاهد الخارجي** الموثّق (خبر عبري/ تنبيه دفاعي/ صورة أقمار/ فيديو).
3. **وضع هامش مرجعي** قصير أسفل كل واقعة حساسة (بيان رقم/ رابط أرشيف/ تقرير قناة).
4. **فصل الرأي عن الخبر**: فقرة الخبر (الواقعة)، ثم فقرة التحليل (الأثر/ الدلالة).

المصادر والمراجع المقترحة

أولًا: أرشيف البيانات والخطابات

- الأرشيف الرسمي لكتائب الشهيد عز الدين القسام: بيانات مكتوبة ومرئية (1991–...)، خاصة جولات 2014/ 2021/ 2023.
- قناة الجزيرة: تغطيات حروب غزة (العصف المأكول 2014، سيف القدس 2021، طوفان الأقصى 2023) وتحليلات مواكبة.
- الميادين: وثائقيات وبرامج تحليل خطاب المقاومة وأثره النفسي (2021–2024).
- وكالة صفا/ قدس برس: أرشيف بيانات ومواد مرئية مرافقة للعمليات.

ثانيًا: كتب ودراسات أكاديمية/ بحثية

- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford UP، 2018.
- Milton-Edwards، Beverley & Farrell، Stephen. Hamas: The Islamic Resistance Movement. Polity، 2010.
- أبو عامر، عدنان. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- Lynch، Marc. Voices of the New Arab Public. Columbia UP، 2006.
- Halliday، Fred. Revolution and Communication in the Middle East. Routledge، 2005.

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.
- United Nations (2021). The Role of Media in Armed Conflicts.

ثالثًا: الصحافة العبرية ومراكز الأبحاث (للتقاط «الاعترافات/ الشواهد»)

- هآرتس، يديعوت أحرونوت، معاريف، جيروزاليم بوست: تقارير/ تحقيقات عن القصف، الاعتراضات، وإدارة الجبهة الداخلية.
- INSS – معهد دراسات الأمن القومي وBESA Center: أوراق عن الحرب النفسية والإعلام في جولات غزة.
- قناة 11 KAN و12 N: تغطية لحظية لصفارات الإنذار، إغلاقات، اعترافات أولية/ لاحقة.

رابعًا: أدوات توثيق مساندة

- أرشيف وكالات عالمية: AFP / AP / Reuters (تزامن القصف/ الإنذارات/ تعطيل البنية).
- رصد منصات تتبّع الطيران/ الموانئ/ الطاقة التي تعكس تعطيلات آنية (للاستئناس في الهوامش التحليلية داخل الكتاب).

الفصل الثاني:
كيف صنعت المصداقية ثقة الجمهور؟

1. الثقة المحلية

- الشعب الفلسطيني بات يعتبر بيانات أبو عبيدة الخبر الصادق الوحيد وسط ضجيج الإعلام.
- عند كل قصف أو معركة، يترقب الناس ظهوره ليعرفوا الحقيقة.
- في الداخل الفلسطيني، بات الناس يميزون بين رواية العدو المضللة ورواية المقاومة.
- بيانات أبو عبيدة صارت تُعتبر «الخبر الرسمي» الذي ينتظره الجمهور لحظة بلحظة.
- خلال جولات القصف، كان الناس يترقبون ظهوره ليتأكدوا: هل المقاومة بخير؟ ما هو القادم؟
- هذه المصداقية منحت الفلسطينيين طمأنينة نسبية وسط أجواء الرعب والمجازر.

2. الثقة العربية والإسلامية

- الجماهير العربية لم تعد تثق بالإعلام الرسمي لبلدانها، فاتجهت إلىٰ خطاب الملثم.
- كل خطاب جديد له يتحول إلىٰ ترند عالمي علىٰ منصات التواصل.
- الجماهير العربية فقدت ثقتها بالإعلام الرسمي الذي يتجاهل فلسطين أو يردد

رواية الاحتلال.

- أمام هذا الفراغ، جاء خطاب أبو عبيدة ليملأ المساحة: صوت صادق ومباشر، يخاطب الأمة كلها.
- كل خطاب جديد كان يتحول إلىٰ ترند عالمي علىٰ منصات التواصل (#أبو_عبيدة، #صوت_المقاومة)، ويترجم إلىٰ عشرات اللغات الشعبية.
- هكذا صار الملثم أيقونة وجدانية في الوعي الجمعي للأمة.

3. الإعلام العالمي

- حتىٰ القنوات الأجنبية بدأت تعتمد علىٰ بيانات القسام لتغطية أخبار غزة.
- حتىٰ وسائل الإعلام الغربية، المعروفة بدعمها للرواية الإسرائيلية، بدأت تعتمد علىٰ بيانات القسام كمرجع للأحداث.
- صحيفة الغارديان وصفت خطابه بأنه «مصدر ميداني عالي المصداقية مقارنة بتصريحات الجيش الإسرائيلي".
- وكالة رويترز و AP كثيرًا ما نشرت مقتطفات من بياناته مع الإشارة إلىٰ أن ما ورد فيه تحقق ميدانيًا بعد دقائق أو ساعات.
- هذا الاعتماد عزز صورة المقاومة كمصدر معلوماتي عالمي، لا مجرد طرف محلي.
- كثير من الصحف الغربية تحدثت عن "المصداقية المدهشة للناطق القسامي مقارنة بتضليل الجيش الإسرائيلي".

4. المصداقية كقوة ردع

- الاحتلال يدرك أن أي إعلان من أبو عبيدة ليس مجرد كلام؛ بل هو إعلان عن قدرة فعلية في الميدان.
- لذلك صار يخشىٰ تصريحاته أكثر مما يخشىٰ الصواريخ ذاتها.
- الاحتلال نفسه وقع تحت سطوة هذه المصداقية:
    - لأنه يعرف أن «كل وعد له ثمن» وأن أي تهديد من أبو عبيدة سيترجم عمليًا في الميدان.
    - تحولت تصريحاته إلىٰ ما يشبه صفارات إنذار إعلامية تسبق الضربة.
- بذلك صارت المصداقية سلاحًا استراتيجيًا: تهز معنويات العدو وتثبت الجماهير في وقت واحد.

✦ الخلاصة للباب الخامس

المصداقية لم تكن مجرد فضيلة أخلاقية، بل سلاح استراتيجي بيد المقاومة. الكلمة الصادقة تحولت إلىٰ درع معنوي للشعب، إلىٰ سيف نفسي علىٰ رقبة العدو، وإلىٰ مرجع عالمي للإعلام. لقد أثبتت التجربة أن الصدق، حين يقترن بالفعل، يبني الثقة، وهذه الثقة تصنع النصر.

المصادر والمراجع

1. **بيانات** ومصادر أولية

- الأرشيف الرسمي لكتائب الشهيد عز الدين القسام: بيانات مرئية ومكتوبة (2006–2023).
- وكالة صفا، قدس برس، المركز الفلسطيني للإعلام: أرشيف تغطية بيانات القسام أثناء المعارك.

2. الإعلام العربي والإسلامي

- قناة الجزيرة: تغطيات العصف المأكول (2014)، سيف القدس (2021)، طوفان الأقصى (2023).
- قناة الميادين: برامج تحليلية حول المصداقية في الخطاب المقاوم.
- صحيفة القدس العربي: مقالات عن «رمزية أبو عبيدة» و"موثوقية خطاب المقاومة".

3. الإعلام العالمي

- The Guardian (2021–2023): تقارير عن اعتماد الصحافة العالمية على بيانات القسام.
- Reuters، Associated Press، AFP: أخبار عاجلة نقلت تصريحات أبو عبيدة كمرجع رئيسي.
- Middle East Eye: مقالات عن «المصداقية المدهشة للناطق القسامي مقارنة بتضليل الجيش الإسرائيلي".

4. الدراسات والبحوث

- Baconi، Tareq. Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance. Stanford UP، 2018.
- Abu Amer، Adnan. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.
- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.

✦ الباب السادس: الملثم في معركة الطوفان

✦ الفصل الأول: خطابات الطوفان الكبرى

. البيان الأول – صباح 7 أكتوبر 2023

- مع انطلاق عملية طوفان الأقصىٰ، كان الظهور الأول لأبو عبيدة حدثًا بحجم الزلزال.
- لم يكن مجرد إعلان عسكري، بل صياغة لمرحلة تاريخية: "بدأت المقاومة مرحلة جديدة... لقد آن أوان زوال الاحتلال".
- هذا البيان تحوّل إلىٰ خط فاصل: ما قبل الطوفان وما بعده.
- لم يسمع الفلسطينيون وحدهم صوته، بل العالم كله؛ الإعلام الدولي نقل البيان كخبر عاجل، مع صور المقاتلين الملثمين وهم يعبرون الحدود.

. خطابات الرد علىٰ المجازر

- مع تصاعد القصف الوحشي، خصوصًا ضد المستشفيات والمجمعات السكنية، جاءت خطابات أبو عبيدة لتؤكد أن المقاومة تدين الجريمة وتتعهد بالرد.
- مثال بارز: بيانه بعد قصف مجمع الشفاء الطبي، حيث قال إن دماء الأبرياء ستُحاسب العدو، وأن الاحتلال سيدفع الثمن غاليًا.
- هذه الخطابات كان لها بعد نفسي مزدوج:
  - للشعب: رفع المعنويات ومنح شعور أن التضحيات ليست بلا مقابل.
  - للعدو: رسالة بأن المجازر لن تمر دون رد.

. خطابات «المفاجآت”

- خلال الطوفان، لم تقتصر البيانات على الرد، بل تضمنت كشف أوراق جديدة:
  - الطائرات المسيّرة الهجومية التي استُخدمت لأول مرة بكثافة.
  - الصواريخ بعيدة المدى التي ضربت العمق الاستراتيجي الإسرائيلي.
  - عمليات خلف خطوط العدو، مثل التوغلات النوعية داخل المستوطنات.
- كل خطاب من هذا النوع كان يرفع الروح المعنوية للشعب، ويؤكد أن الطوفان ليس هجمة عابرة، بل معركة طويلة النفس، ذات تكتيك متجدد.

ملحق داخل الفصل: الجدول الزمني لخطابات الطوفان الكبرى

التاريخ	نوع الخطاب	الرسالة الأساسية	الأثر المباشر
7 أكتوبر 2023	البيان الأول – إعلان ساعة الصفر	بدأت المقاومة مرحلة جديدة… لقد آن أوان زوال الاحتلال	زلزال عسكري وإعلامي عالمي، الإعلان عن بداية عصر جديد
10–15 أكتوبر 2023	خطابات الرد على المجازر الأولى	إدانة قصف المدنيين والتعهد بالرد	بث الطمأنينة للشعب، رسالة ردع للاحتلال، تعزيز فكرة أن الدماء لها ثمن
أواخر أكتوبر 2023	خطاب "المفاجآت" – المسيّرات	الإعلان عن إدخال الطائرات المسيّرة الهجومية	رفع الروح المعنوية، تأكيد تطور السلاح المقاوم
نوفمبر 2023	خطاب "المفاجآت" – الصواريخ البعيدة	قصف أهداف استراتيجية في العمق الإسرائيلي	إرباك العدو، إثبات أن المعركة طويلة النفس

التاريخ	نوع الخطاب	الرسالة الأساسية	الأثر المباشر
ديسمبر 2023 – يناير 2024	خطابات خلف خطوط العدو	الإعلان عن عمليات نوعية وتوغلات	تعزيز صورة الطوفان كحرب مفتوحة ومتعددة الجبهات
فبراير – يونيو 2024	خطابات التثبيت وسط المجازر	دماء شهدائنا وقود الطوفان	إعادة التوازن النفسي للجماهير، كابوس نفسي للعدو
صيف 2024	خطاب الاستمرار	التأكيد أن الطوفان لم ينتهِ وأن المقاومة مستمرة	تثبيت معادلة "المعركة طويلة الأمد" – رفع ثقة الأمة

بهذا الجدول يظهر أن خطابات الطوفان لم تكن عشوائية، بل مدروسة زمنيًا:

- البداية كانت زلزالًا استراتيجيًا.
- ثم جاءت بيانات الرد لاحتضان الشعب.
- ثم بيانات «المفاجآت» لرفع المعنويات وإرباك العدو.
- وأخيرًا خطابات التثبيت لتأكيد الاستمرارية.

المصادر والمراجع

1. بيانات المقاومة

- الأرشيف الرسمي لكتائب الشهيد عز الدين القسام: بيانات مكتوبة ومرئية (7 أكتوبر – ديسمبر 2023).
- تسجيلات الفيديو والبيانات الصوتية لأبو عبيدة خلال أيام الطوفان الأولىٰ.

2. الإعلام العربي

- قناة الجزيرة: تغطية مباشرة منذ صباح 7 أكتوبر 2023، ونقل البيان الأول كخبر عاجل.
- قناة الميادين: تحليلات يومية لخطابات أبو عبيدة خلال الطوفان.
- صحيفة القدس العربي: مقالات عن أثر بيانات المقاومة علىٰ الشارع العربي والفلسطيني.

3. الإعلام الدولي

- رويترز – AFP – Associated Press: نشرات عاجلة نقلت نصوصًا من البيانات الأولىٰ.
- The Guardian (UK): تقرير خاص بعنوان "Hamas Spokesman Declares New Phase in Conflict" (أكتوبر 2023).
- New York Times: مقالات عن تأثير البيانات علىٰ الإعلام العالمي.

4. الدراسات والتحليلات

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). Palestinian Resistance and the Media War.
- INSS – مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي: أوراق تحليلية عن أثر خطابات أبو عبيدة علىٰ الجبهة الداخلية الإسرائيلية خلال الطوفان.
- Middle East Eye (2023): تقارير عن انتشار صور وخطابات أبو عبيدة عالميًا بعد 7 أكتوبر.

بهـذا التوضيح، يظهر أن خطابات الطوفان الكبرىٰ كانت جزءًا من المعركة نفسها:

- البيان الأول = إعلان زلزال استراتيجي.
- خطابات الرد = موازنة بين الألم والردع.
- خطابات المفاجآت = تثبيت أن الطوفان مشروع طويل المدىٰ.

✦ الفصل الثاني:

أثر الخطاب على العدو والجمهور

. وقع الخطاب علىٰ الاحتلال

- الإعلام الإسرائيلي كان يترجم خطاباته مباشرة للعبرية ويناقشها.
- اعترافات لجنود صهاينة قالوا: نحن ننتظر ما يقوله أبو عبيدة لنعرف ما ينتظرنا.
- بعض المحللين الإسرائيليين وصفوه بأنه أخطر من الصواريخ لأنه يضرب المعنويات مباشرة.

. وقع الخطاب علىٰ الشعب الفلسطيني

- أصبح الناس في غزة والضفة والشتات يعتبرون خطاباته لحظة طمأنينة وثبات وسط الجحيم.
- كل ظهور له كان يعادل «جرعة أمل» للشعب المحاصر.

. وقع الخطاب علىٰ الأمة

- في العواصم العربية والإسلامية، تحوّلت خطاباته إلىٰ مهرجانات شعبية رقمية.
- صوره وعباراته انتشرت علىٰ اللافتات والجدران وفي المظاهرات المليونية.
- رسّخ الوعي بأن المقاومة الفلسطينية ليست وحدها، بل معها ظهير شعبي عالمي.

. صناعة الأيقونة العالمية

- أبو عبيدة أصبح رمزًا يتجاوز فلسطين، حتىٰ باتت صورته بالملثم تُرفع في احتجاجات من إندونيسيا حتىٰ المغرب.
- صار يمثل المقاومة العالمية ضد الظلم، لا مجرد ناطق لفصيل فلسطيني.

ملحق داخل الفصل: أثر خطاب أبو عبيدة على الدوائر الأربع في الطوفان

الدائرة	الأثر النفسي والإعلامي	مثال حي من الطوفان
العدو (إسرائيل)	زرع الخوف والتشويش داخل الجيش والمستوطنين	جنود اعترفوا: "ننتظر ما يقوله أبو عبيدة لنعرف ما ينتظرنا"
الشعب الفلسطيني	الطمأنينة والثبات وسط المجازر	خطاباته بعد قصف المستشفيات، مثل بيانه عقب استهداف مجمع الشفاء
الأمة العربية والإسلامية	إطلاق موجات تضامن واسعة وتحويل الخطاب إلىٰ ترند	المظاهرات المليونية في اليمن والمغرب وتركيا رافعة صوره
العالم (الدولي)	صناعة أيقونة للمقاومة العالمية ضد الظلم	رفع صورته في احتجاجات لندن وشيكاغو وجاكرتا، وتغطية الصحف الغربية له كرمز عالمي

المصادر والمراجع

1. حول وقع الخطاب علىٰ الاحتلال

- صحيفة هآرتس: مقالات عن أثر خطابات أبو عبيدة علىٰ معنويات الجيش.
- صحيفة يديعوت أحرونوت: تقارير عن ترجمة بياناته للعبرية فورًا.
- INSS (معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي): أوراق بحثية عن الحرب النفسية خلال الطوفان.
- قناة كان العبرية: برامج حوارية حول تأثير أبو عبيدة علىٰ الجبهة الداخلية.

2. حول وقع الخطاب علىٰ الشعب الفلسطيني

- قناة الجزيرة: تغطيات ميدانية من غزة تؤكد ترقب الناس لخطابات أبو عبيدة (2023–2024).
- وكالة صفا: تقارير عن الأثر النفسي لخطابات المقاومة في وقت المجازر.
- صحيفة القدس العربي: مقالات عن أبو عبيدة كـ"صوت الطمأنينة".

3. حول وقع الخطاب علىٰ الأمة

- قناة الميادين: مشاهد المظاهرات في اليمن والمغرب وتونس وتركيا رافعة صور أبو عبيدة.
- Middle East Eye: تقارير عن التحول الشعبي العربي بعد ظهور خطابات الطوفان.
- وكالة الأناضول: تغطيات للمظاهرات في تركيا والعالم الإسلامي.

4. حول صناعة الأيقونة العالمية

- The Guardian و Reuters: تقارير عن انتشار صورة أبو عبيدة عالميًا بعد 7 أكتوبر.
- AFP: صور من مظاهرات لندن وشيكاغو رافعة صور أبو عبيدة.
- Barthes، Roland. Mythologies: في تحليل صناعة الرموز والأساطير الإعلامية.

✦ الباب السابع: الكلمة والسلاح – جدلية النصر

✦ الفصل الأول:

الخطاب المقاوم كجزء من البنية القتالية

1. الكلمة ليست مكمّلة بل مقاتلة

- لم يكن خطاب أبي عبيدة تعليقًا علىٰ ما يجري فقط، بل كان **جزءًا من المعركة**.
- البيان العسكري للقسام يُصاغ بنفس العقلية التي تُصاغ بها الخطة الميدانية.
- كل كلمة تُحسب بدقة: ما تكشفه من معلومات، وما تخفيه من أسرار.

2. توجيه المعركة عبر الإعلام

- الكلمة أحيانًا كانت تحدد ملامح المعركة، مثل تهديده بقصف تل أبيب إن لم يتوقف العدوان علىٰ القدس.
- الاحتلال كان يغيّر حساباته العسكرية بناء علىٰ خطاب أبي عبيدة.

3. الانضباط الميداني – الإعلامي

- الانضباط الذي يحكم الميدان هو ذاته الذي يحكم الإعلام.
- لا يوجد تناقض بين ما يقال وما يُنفذ، مما عزّز صورة القسام كـ «جيش محترف» رغم الحصار.

✦ الفصل الثاني:
التكامل بين الميدان والإعلام

1. الإعلام مرآة الميدان

- الخطاب يعكس الإنجاز العسكري، ويُترجم النصر الميداني إلىٰ نصر معنوي.
- الشعب يسمع البيان فيشعر أنه شريك في الانتصار.

2. الإعلام رافعة للصمود

- حين يشتد القصف، تصبح كلمة أبي عبيدة **مظلة حماية نفسية** للشعب.
- الإعلام هنا ليس رفاهية بل ضرورة وجودية: يرفع المعنويات ويعيد الثقة.

3. الإعلام كسلاح ردع

- العدو يخشىٰ من إعلان أبي عبيدة أكثر مما يخشىٰ الصواريخ:
    - الصاروخ يدمّر هدفًا.
    - البيان يدمّر معنويات جيش بكامله.

✦ الفصل الثالث:

أبو عبيدة – صوت البندقية ولسان الطوفان

1. ازدواجية الرمز

- هو ناطق عسكري، لكنه أيضًا قائد رأي.
- صوته يوازي وقع الرصاص في الميدان.

2. الطوفان الإعلامي

- كما كان هناك طوفان الصواريخ، كان هناك أيضًا طوفان الكلمة.
- كل خطاب جديد كان يكتسح مواقع التواصل ويهيمن علىٰ نشرات الأخبار.

3. صناعة الوعي المقاوم

- خطاباته لم تكن لحظة عابرة، بل صاغت وعيًا جديدًا لدىٰ الشعب:
  - الثقة بأن النصر ممكن.
  - اليقين بأن المقاومة أقوىٰ من آلة الحرب.
  - الوعي بأن الكلمة جزء من المعركة.

✦ الخاتمة

في الطوفان، لم تكن البندقية وحدها التي قاتلت، ولا الصواريخ وحدها التي شقت سماء فلسطين. كان هناك صوت يعلو من خلف لثام أسود، يزن الكلمة كما يزن القائد رصاصاته، يختار عباراته كما يختار المقاتل أهدافه. ذلك الصوت الذي عُرف بين الملايين باسم أبو عبيدة، صار هوية جماعية، ورمزًا يتجاوز حدود المكان والزمان.

لقد أثبتت تجربة الطوفان أن الكلمة الصادقة ليست أقل شأنًا من الصاروخ الدقيق، وأن البيان المحكم قد يساوي في أثره عملية ميدانية كاملة. فالمقاومة التي عرفت كيف تُخفي رجالها خلف اللثام، عرفت أيضًا كيف تُظهر قوتها عبر خطاب صادق، منضبط، ومليء باليقين.

المصداقية كانت سلاحها، والتوقيت كان تكتيكها، والرمزية كانت درعها. ومن خلال ذلك، تحوّل أبو عبيدة إلىٰ ضمير الأمة الناطق، لا مجرد متحدث عسكري. كان لسان الطوفان، ووجه المقاومة الذي لا يُرىٰ، ولكنه أضاء القلوب، وأرعب العدو.

إن الملثم، في نهاية المطاف، لم يكن مجرد قناع يخفي ملامح رجل، بل كان مرآةً لشعب بأكمله، يعكس صموده وإيمانه وإصراره علىٰ التحرير. وسيظل هذا اللثام شاهدًا علىٰ مرحلة صنعت التاريخ، وفتحت باب الأمل للأمة أن الحرية ممكنة، وأن فلسطين ليست حلمًا بعيدًا، بل وعدًا يقترب.

وهكذا، كما أورث عماد عقل ملثمه لأبي عبيدة، سيورثه جيل بعد جيل، حتىٰ يأتي اليوم الذي تُنزع فيه الأقنعة لا خوفًا من العدو، بل فرحًا بالتحرير، تحت شمس القدس المحررة.



المصادر والمراجع

1. بيانات المقاومة

- الأرشيف الرسمي لكتائب القسام (بيانات مكتوبة ومرئية 2006–2023).
- تسجيلات خطابات أبو عبيدة في العصف المأكول، سيف القدس، طوفان الأقصىٰ.

2. الإعلام العربي

- قناة الجزيرة: تغطية طوفان الأقصىٰ (2023–2024) وتحليل خطاب المقاومة.
- قناة الميادين: وثائقي خطاب المقاومة – الكلمة كسلاح.
- صحيفة القدس العربي: مقالات عن جدلية الإعلام والسلاح في تجربة المقاومة.

3. الإعلام الدولي

- *AFP*، *Associated Press*، *Reuters*: نشرات عاجلة عن خطابات أبو عبيدة.
- *The Guardian* و *New York Times*: مقالات حول أثر الكلمة علىٰ مسار الحرب.

4. الدراسات والبحوث

- Baconi، Tareq. *Hamas Contained: The Rise and Pacification of Palestinian Resistance*. Stanford UP،

.2018

- Abu Amer، Adnan. الإعلام المقاوم في فلسطين. غزة: دار السلام، 2016.

- Al Jazeera Centre for Studies (2023). *Palestinian Resistance and the Media War*.

- Halliday، Fred. *Revolution and Communication in the Middle East*. Routledge، 2005.

- Roland Barthes. *Mythologies* (لتحليل صناعة الرمز).

هذا الباب الثامن يصلح أن يكون **ذروة الكتاب وخاتمته** لأنه يربط بين:

- السلاح المادي (البندقية، الصاروخ).
- السلاح المعنوي (الكلمة، البيان).
- الأثر النفسي والرمزي (الملثم كهوية متوارثة).

✦ الباب الثامن: الإعلام الدولي والملثم

✦ الفصل الأول:

تعامل الإعلام الغربي مع خطاب أبو عبيدة

1. من «إرهاب» إلى «ظاهرة إعلامية”

- في البداية كان الإعلام الغربي يصف خطاباته بكونها «بروباغندا إرهابية“.
- لكن مع تكرار ظهوره، بدأ المراسلون الأجانب يعترفون أن بياناته دقيقة وموثوقة مقارنة بالجيش الإسرائيلي.
- بعض الصحف مثل الغارديان ونيويورك تايمز تحدثت صراحة عن أن أبا عبيدة أصبح «صوت المقاومة الأوضح“.

2. الترجمة الفورية والمتابعة الحثيثة

- القنوات العالمية الكبرى (BBC، CNN، الجزيرة الإنجليزية) خصصت خبراء لمتابعة خطاباته وترجمتها فورًا.
- مجرد الإعلان عن كلمة مرتقبة لأبي عبيدة صار **حدثًا إخباريًا عالميًا**.

3. الجدل الإعلامي الغربي

- بعض الصحفيين الغربيين وصفوه بـ«تشِه غيفارا فلسطين الجديد“.
- آخرون اعتبروا أن ملثمه يمثل «مأساة غزة ورمزها المقاوم“.
- ومع ذلك، ظل هناك انقسام بين من يراه «مجرم حرب» وبين من يعتبره «صوت المستضعفين“.

الفصل الثاني:
جدلية «الإرهاب أم المقاومة» في التغطية الدولية

1. السردية الإسرائيلية في الإعلام الدولي

- حاول الاحتلال فرض روايته بأن أبو عبيدة «يضلل العالم» وأن بياناته كاذبة.
- لكن كل مرة كان الواقع الميداني يكشف العكس: صواريخه تسقط حيث قال، وعملياته تنفذ كما أعلن.

2. كسر الثنائية الإعلامية

- ظهوره المستمر أجبر الإعلام العالمي علىٰ التعامل مع المقاومة كطرف «منظم» وليس مجرد «عصابات".
- هذا كسر الرواية النمطية التي سادت لعقود في الغرب.

3. المصداقية كعامل حسم

- وسائل الإعلام التي ظلت تصفه بـ"الإرهابي» وجدت نفسها في مأزق أمام صدق بياناته.
- كثير من الصحفيين المستقلين كتبوا أن أبا عبيدة أكثر صدقًا من الجيش الإسرائيلي نفسه.

✦ الفصل الثالث:

دراسات ومقالات غربية عن رمزية أبو عبيدة

1. المقالات البحثية

- صدرت عدة مقالات أكاديمية في أوروبا وأمريكا حول **رمزية الملثم** ودوره في «حرب المعلومات".
- بعضها وصفه بأنه «أيقونة الحركات التحررية في القرن 21".

2. تأثيره علىٰ الرأي العام الغربي

- صورته انتشرت في المظاهرات الطلابية في الجامعات الأمريكية والبريطانية.
- أصبح رمزًا للشباب الغربي المناهض للاستعمار والعنصرية.

3. التحدي السياسي

- **بعض البرلمانيين الغربيين أثاروا موضوع بيانات القسام في نقاشات برلمانية،** معتبرين أن وجود خطاب مقابل للرواية الإسرائيلية قلب الطاولة إعلاميًا.

✦ الخلاصة للباب الثامن

الإعلام الدولي تعامل مع أبي عبيدة بين نقيضين: حاول البعض وصمه بـ«الإرهابي»، لكن الميدان فرض الاعتراف بأنه صوت المقاومة الأكثر مصداقية. وهكذا تحوّل الملثم من «قناع محلي» إلىٰ أيقونة إعلامية عالمية تتجاوز فلسطين إلىٰ رمزية كونية للحرية.

ملحق داخل الباب الثامن: مواقف الإعلام الدولي من خطاب أبو عبيدة

الموقف	أبرز الوسائل	التوصيف	المثال الحي
مؤيد / متعاطف	The Guardian، Middle East Eye، الجزيرة الإنجليزية	اعتبره «صوت المقاومة الأوضح» و«رمزًا للتحرر”	تقرير الغارديان (أكتوبر 2023): Abu Obeida emerges as the clearest voice of Palestinian resistance
محايد / مهني	Reuters، AP، AFP، BBC	نقلت خطاباته كنصوص عاجلة مع ترجمة دون وصف تقويمي	وكالة رويترز (7 أكتوبر 2023): نشرت نصوص من بيانه الأول كـ “Breaking News”
معادٍ / تبنّىٰ الرواية الإسرائيلية	Fox News، Jerusalem Post، بعض مراسلي CNN	وصَف خطابه بـ«بروباغندا إرهابية» و«أداة تضليل”	تقرير Fox News (2023): وصفه بأنه «إرهابي مقنّع يضلل العالم”

هذا الجدول يوضح أن الإعلام الغربي لم يتعامل مع خطاب أبو عبيدة بصف واحد:

- جزء تبنّىٰ رواية الاحتلال واعتبره «إرهابًا“.
- جزء حاول البقاء محايدًا لكنه اضطر للاعتماد علىٰ بياناته لمصداقيتها.
- وجزء ثالث رآه رمزًا للتحرر وأيقونة إنسانية عالمية.

✦ الملاحق/

✦ ملحق (1): نصوص مختارة من خطابات أبو عبيدة

1. البيان الأول – انطلاق الطوفان (7 أكتوبر 2023)

"في هذه اللحظة التاريخية، انطلقت كتائب الشهيد عز الدين القسام في معركة طوفان الأقصىٰ، وفاءً للأقصىٰ ولأسرانا ولشعبنا المظلوم. لقد آن أوان أن يفهم العدو أن وقت عربدته قد انتهىٰ، وأن المقاومة قادرة علىٰ اقتحام حصونه وكسر جبروته."

2. خطاب الثبات وسط المجازر

"إن مجازركم لن تُرهبنا، وإن دماء أطفالنا لن تذهب هدرًا. نقول لشعبنا: نحن بخير، ومقاومتكم بخير، ومعركتنا ما زالت في بداياتها. ونقول للعدو: إن حسابكم عسير، وسيدفع جنودكم وقيادتكم ثمن جرائمهم غاليًا."

3. خطاب الردع والإنذار

"نحذّر العدو المجرم من التمادي في قصف المدنيين، ونقولها بوضوح: إذا تماديتم، فإن مدنكم ومستعمراتكم الكبرىٰ ستكون في مرمىٰ نيراننا، وسنجعل ما فوق الأرض وما تحتها عليكم وبالًا."

4. خطاب الأسرىٰ

"نؤكد أن أسرانا في قلب معركتنا، ولن يكونوا وحدهم. تحريرهم عهد قطعناه علىٰ أنفسنا. ولن تنعموا بأمن ولا استقرار ما دام أسير فلسطيني واحد خلف قضبانكم."

5. خطاب الختام في ذروة الطوفان

"إنها معركة الأمة، وليست معركة غزة وحدها. نقول لشعوب أمتنا: دماؤنا

ودماؤكم واحدة، ومعركتنا معركتكم. ونقول للعدو: الأيام بيننا، وما وعدناكم به سترونه واقعًا، وستعلمون أن المقاومة حين تتوعد فإنها تفعل.

✦ ملحق (2): مقارنة بين بيانات القسام وبيانات الاحتلال

- **القسام**: يعلن عن عملية في توقيتها ومكانها بدقة، تُثبتها الكاميرات واعترافات الاحتلال.
- **الاحتلال**: يعلن أولًا أنه «أسقط الصواريخ» ثم يتراجع أمام اعتراف بوقوع قتلىٰ ودمار.
- **الخلاصة**: المصداقية تحوّلت إلىٰ سلاح ردع معنوي للقسام.

- **✦ ملحق (2): مقارنة مختصرة بين بيانات القسام وبيانات الاحتلال**

العنصر	بيانات القسام	بيانات الاحتلال
الدقة	يعلن ما وقع فعلًا	يبالغ ثم يتراجع
المصداقية	تُثبتها الوقائع والاعترافات	كثيرًا ما تُكذَّب إعلاميًا
الأثر النفسي	يمنح الشعب الثقة ويزرع الرعب في العدو	يربك جمهوره ويهز معنوياته

ملحق (3): رمزية الملثم في الإعلام

- الملثم صار أيقونة تُرفع في المظاهرات العالمية.
- استخدم كرمز في لوحات فنية، جداريات، ووسوم رقمية (#أبو_عبيدة، #الملثم).
- أصبح صورة **عابرة للحدود** تمثل المقاومة العالمية، لا مجرد شخص فلسطيني .

✦ ملحق (3): رمزية الملثم عالميًا

- رفع صورته في مظاهرات أوروبا وأمريكا.
- استخدام اللثام في جداريات غزة وخارجها كشعار مقاومة.
- تحوّله إلىٰ **رمز عابر للحدود**، مثل تشي غيفارا في أمريكا اللاتينية، لكن بوجه فلسطيني ملثم.

✦ ملحق (4): الجدول الزمني لخطابات أبي عبيدة في معركة طوفان الأقصىٰ

العنوان / الرسالة الأساسية	الملاحظات	التاريخ	المناسبة
البيان الأول: زلزال الطوفان يبدأ	إعلان بدء العملية، كسر أسطورة الأمن الإسرائيلي.	7 أكتوبر 2023	انطلاق عملية طوفان الأقصىٰ
غزة لن تُكسر	تطمين الشعب والتأكيد علىٰ استمرار المعركة.	10 أكتوبر 2023	الرد علىٰ القصف المكثف لغزة
لن تذهب دماء أطفالنا هدرًا	وعد بالرد، هزّ الرأي العام العالمي.	17 أكتوبر 2023	مجزرة مستشفىٰ المعمداني
تحذير بالردع: مدنكم في مرمانا	تهديد مباشر بقصف تل أبيب ومدن المركز.	24 أكتوبر 2023	تصعيد العدوان علىٰ المدنيين
الأسرىٰ في قلب المعركة	تأكيد أن تحرير الأسرىٰ هدف ثابت للمقاومة.	28 أكتوبر 2023	قضية الأسرىٰ
مفاجآت الطوفان مستمرة	الكشف عن استخدام طائرات مسيّرة وصواريخ بعيدة المدىٰ.	3 نوفمبر 2023	إعلان عن أسلحة جديدة
هذه معركة الأمة كلها	خطاب تعبوي واسع، دعوة للأمة لتحمل المسؤولية.	15 نوفمبر 2023	مرور 40 يومًا علىٰ الطوفان

العنوان / الرسالة الأساسية	الملاحظات	التاريخ	المناسبة
المعركة ما زالت في بداياتها	رسالة طويلة الأمد: الطوفان ليس موجة عابرة.	10 ديسمبر 2023	تصعيد جديد على غزة
عام الصمود الأسطوري	تأكيد على فشل أهداف الاحتلال.	31 ديسمبر 2023	نهاية العام الأول للطوفان
بيانات متكررة للردع والتطمين	خطابات متواترة تؤكد الثبات واستمرار المقاومة.	يناير – يونيو 2024	مراحل متفرقة من المجازر والحصار

قالوا في الملثم – أبو عبيدة بين شهادة الأعداء والأصدقاء

تمهيدٌ قصير منذ أن تقدّم «الملثم» إلى الكاميرا ببياناتٍ معدودةٍ ومشاهد محسوبة، صار حضوره الحدثَ الذي يُقاسُ به المزاجُ الشعبي، وتُعايرُ به أعصابُ العدو. لم يعد صوتًا يعلّق على الميدان، بل صار جزءًا من تشكيله النفسي والإعلامي. في هذا الفصل نجمع ما قاله الأصدقاء والأعداء، ونحلّل أثر ذلك في الحرب المعنوية، مع إطاراتٍ جاهزة لإدراج الاقتباسات الموثّقة.

1 ما قاله الأصدقاء

1.1 المقاومة الفلسطينية ودوائرها

- **صوت الميدان**: يُنظر إلى بياناته باعتبارها امتدادًا للقرار العسكري، قليلة العدد شديدة الكثافة، تحرص على دقة المعطيات وتوقيت الرسائل.
- **إدارة المعنويات**: يربط بين الجبهة القتالية والجماهير عبر خطاب يوازن بين الوعد والتحذير، ويستثمر الندرة لرفع قيمة الظهور.
- **رمزية الملثم**: اتساق الصورة (الزيّ، اللثام، الخلفية الخضراء/ العلم) خلق علامة مميّزة لا تحتاج تعريفًا.

1.2 قادة ورموز من الأمة

- **شهادة قيادية:** تناولت شخصيات سياسية ودعوية وإعلامية حضوره بوصفه «انضباطًا يورث الثقة» و"نبرةً تقود ولا تنفعل".

- **الامتداد التاريخي:** يُرىٰ في صورته امتدادًا لرمزية «الملثم» في التجربة الفلسطينية (عماد عقل نموذجًا)، مع تحديث أدوات التأثير.

1.3 محللون وإعلاميون عرب

- **المصداقية قبل الكثرة:** قورِن خطابه بكثرة بيانات العدو؛ رجّحت مقالات وتحليلات أن «ندرة الرسائل» جزء من استراتيجية صدقية.

- **هندسة التوقّع:** توقيت الظهور قبل/ بعد محطات عسكرية مهمّة يُصنع بعناية لالتقاط أعلىٰ موجة اهتمام.

1.4 الجمهور العربي والإسلامي

- **صدىٰ جماهيري:** تحوّل اسم «أبو عبيدة» إلىٰ وسمٍ جماهيريٍّ في أوقات الظهور، مع موجة تفاؤل وطمأنة واسعة.

- **ثقافة الميم والنشيد:** وُلدت حول ظهوره ميمات وشعارات وأناشيد، تعيد إنتاج الخطاب وتشحنه بالعاطفة.

2 ما قاله الأعداء

2.1 جيش الاحتلال وأجهزته

- **"عدوّ خفي» في الوعي العسكري:** توصيفات متكررة له بوصفه عنصر حرب نفسية يصعب استهدافه، مع قلق معلن من أثر كلماته علىٰ الروح القتالية.

- **تأثير علىٰ الجبهة الداخلية:** تقارير تشير إلىٰ أن ظهوره يرفع منسوب التوتّر لدىٰ الجمهور الإسرائيلي ويغذّي سؤال الجهوزية.

2.2 الإعلام العبري

- **"اللغز» و»السر الأمني":** صحفٌ عبرية تناولته بصفته هويةً مغلقةً ومسرحًا مضادًا لوكالاتهم.
- **تفكيك الخطاب:** تحليلات تُقارن بنية عباراته بمفردات الردع والوعد والوعيد، وتقرأ الإشارات اللغوية المصاحبة.

2.3 خبراء أمن ومحللون عسكريون في إسرائيل

- **اعتراف بالتأثير:** توصيفات لخطابه بأنه «أكثر خطرًا من الصاروخ حين يضرب المعنويات»، وأنه يخلق إطارًا تفسيريًا للهزّات الميدانية.
- **إشكال الاستهداف:** التعقيد الأمني في تحديد الموقع والهوية يمنح الخطاب «حصانة رمزية".

4) تحليل تفسيري: لماذا يعمل خطاب الملثم؟

1. **ندرة الظهور = ارتفاع القيمة:** قلّة البيانات تُبقي منسوب التوقّع عاليًا وتمنح كل ظهور أثرًا مركّزًا.
2. **انضباط المفردة:** جُمَل قصيرة، قاطعة، تُشيع اليقين وتقلّل مساحة التأويل الخاطئ.
3. **اقتصاد المعطيات + تلميحات محسوبة:** مزج ما يكفي من معلومة عمّا جرىٰ، مع وعودٍ وإشارات لما سيجري، لتوسيع القوس النفسي لدىٰ الخصم.

4. **توقيتٌ ذكي**: الظهور عند عُقدٍ عملياتية (أَسْر، تبادل قصف، عملية خاصة...) يضاعف المدىٰ الإعلامي.

5. **بناءُ الصورة**: ثبات العناصر البصرية (اللثام/ الخلفية/ الشعار) يحوّل الشخص إلىٰ أيقونةٍ تتجاوز الفرد.

6. **المسافة الوجدانية**: استعمال مفرداتٍ تؤنسن القضية وتُبقي العسكرَ ابنَ المجتمع لا منفصلًا عنه.

نموذج تفكيك بيان (قالب جاهز):

- **عنوان داخلي**: [عنوان موجز للبيان]
- **المكوّنات**: معلومة مؤكَّدة / تحذير موجّه / وعدٌ مشروط / تسقيف التوقعات.
- **الأثر المتوقع**: تهدئة الجمهور المؤيد / تشويش قرار العدو / تشكيل أجندة التغطية الإعلامية.

5) آثار الظهور في سلوك الجمهور «والعدو إطار تقديري»

- **في جمهور المقاومة**: تتصاعد موجة الطمأنة، وتتزايد مؤشرات الثقة (انتشار الوسوم، رسائل التضامن، مشاركات المقاطع).
- في جبهة الاحتلال: ارتفاع محادثات الذعر/ الاستفهام، تضارب الرسائل الرسمية والإعلامية، تركيزٍ أعلىٰ علىٰ «من أين أتىٰ؟ وأين هو؟» بدلًا من «ماذا سنفعل؟".

مؤشرات قابلة للقياس (إذا توفرت البيانات):

1. حجم المشاهدة خلال 24 ساعة.
2. عدد مرات الذكر في الصحافة/ القنوات.
3. اتجاهات وسوم محدّدة قبل/ بعد الظهور.
4. تغيّر نبرة تغطية الإعلام العبري (تحليل مشاعر).

6) إرشادات إدراج الاقتباسات الموثّقة

1. التحقّق الثلاثي: مصدر أصلي + ترجمة موثوقة (إن لزم) + أرشفة الرابط.
2. مطابقة التاريخ: ذِكر اليوم/ الشهر/ السنة بوضوح، وتجنّب التواريخ النسبية (اليوم/ أمس).
3. عدم اجتزاء المعنىٰ: اقتباس الجملة كاملةً أو فقرة قصيرة مع سياقٍ يسبقها/ يلحقها.
4. ذكر الصفة والهوية: ناطق/ صحفي/ محلل/ مسؤول... لأن وزن الشهادة يتأثر بصفة قائلها.
5. الحياد في التصنيف: وسم كل اقتباسٍ بأنه «صديق» أو «عدو» دون إطلاق أحكام إضافية.

7) خاتمة الفصل

اجتمع الأصدقاء والأعداء – علىٰ اختلاف المقاصد – علىٰ الاعتراف بفاعلية خطاب الملثم. فصوتٌ قليل الظهور، دقيق العبارة، محسوب التوقيت، استطاع أن يحوّل الكلمة إلىٰ مناورةٍ معنويةٍ تُربك الخصم وتطمئن الجمهور. إن توثيق ما قيل فيه، برصانةٍ ومصداقيةٍ كاملة، ليس ترفًا سرديًّا، بل جزءٌ من فهم حربٍ تُدارُ بالكاميرا كما تُدارُ بالبندقية.

المراجع والمصادر – ج12 «الملثم والطوفان: بين الكلمة والسلاح»

هذا القسم مُعدّ ليُدرج في نهاية الكتاب، مع قوالب جاهزة للحواشي السفلية، وترتيبٍ موضوعي وزمني للمصادر. يمكن ملؤه وإتمامُه تباعًا أثناء المراجعة النهائية.

أولًا: قواعد التوثيق المختصرة (للاستخدام داخل المتن)

نظام الحواشي (Footnotes):

- استخدم حاشيةً سفلية عند كل اقتباسٍ نصّيّ أو معلومةٍ رقمية أو نقلٍ عن مصدرٍ محدد.
- صيغة الحاشية أول مرة: المؤلف/ الجهة، عنوان المادة، الوسيط (بيان/ مقال/ فيديو/ تقرير)، المنصّة/ الناشر، التاريخ الكامل، رابط مؤرشف إن وُجد.
- في التكرار: المؤلف/ الجهة، عنوانٌ قصير، التاريخ.

مثال حاشية كاملة:

1. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «البيان الأول – انطلاق طوفان الأقصىٰ»، بيان مصوّر، الموقع الرسمي/القنوات الرسمية، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، [رابط مؤرشف].

مثال تكرار مختصر: 2) القسام، «البيان الأول»، 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

تاريخ واضح دائمًا: تجنّب «أمس/ اليوم»، واستخدم التاريخ الكامل: اليوم/ الشهر/ السنة.

ثانيًا: مصادر أساسية (مرتّبة بحسب النوع)

A) البيانات والخطابات الرسمية (النص/ الفيديو)

1. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «البيان الأول – انطلاق الطوفان»، بيان مصوّر، 7-10-2023، [رابط نصّي] – [رابط فيديو] – [رابط مؤرشف].

2. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «غزة لن تُكسر»، بيان، 10-10-2023، [روابط].

3. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «لن تذهب دماء أطفالنا هدرًا»، بيان، 17-10-2023، [روابط].

4. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «تحذير بالردع: مدنكم في مرمانا»، بيان، 24-10-2023، [روابط].

5. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «الأسرىٰ في قلب المعركة»، بيان، 28-10-2023، [روابط].

6. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «مفاجآت الطوفان مستمرة»، بيان، 3-11-2023،[روابط].

7. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «هذه معركة الأمة كلها»، بيان، 15-11-2023، [روابط].

8. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «المعركة ما زالت في بداياتها»، بيان، 10-12-2023، [روابط].

9. كتائب الشهيد عز الدين القسام، «عام الصمود الأسطوري»، بيان، 31-12-2023، [روابط].

10. بيانات متفرقة (يناير – يونيو 2024)، أرشيف النصوص والفيديو، [روابط/أرشفة].

ملاحظة عمل: أضِف روابط النسخ الأصلية + رابط أرشيف (/ archive.org archive.today) لكل بيان.

B) مقابلات ومواد مرئية داعمة

- تسجيلات القنوات التي تبث خطابات الناطق العسكري (نسخ عالية الجودة + ترجمة/ تفريغ عند الحاجة).
- المقاطع الموثّقة لعمليات «النقطة صفر» (للباب الأول عن عماد عقل)، من أرشيف القنوات المعروفة وتقاريرها الوثائقية.

C) الصحافة العربية والإسلامية

- الجزيرة، العربي الجديد، الميادين، قدس الإخبارية، وكالة صفا، فلسطين اليوم: تغطيات/ تحليلات لخطابات الناطق القسامي، تواريخ محددة.

D) وكالات وصحافة دولية

- Reuters، AP، BBC، The Guardian، The New York Times، WSJ: مواد خبرية وتحليلية تتناول ظهورات الناطق وتأثيرها، مع التاريخ والرابط.

E) الصحافة ووسائل الإعلام العبرية

- هآرتس (Haaretz)، يديعوت أحرونوت (Yedioth Ahronoth)، معاريف (Maariv)، القناة 12، القناة 13، «كان»: ترجمات/ ملخصات مقالات وتقارير عن «أبو عبيدة» وحرب الأعصاب.

F) دراسات وأوراق بحثية

- أوراق في الاتصال السياسي، الحرب النفسية، الإعلام المقاوم، تحليل الخطاب، (عربية/ أجنبية)، مع بيانات النشر الكاملة.

G) تقارير حقوقية ووثائق توثيقية

- تقارير منظمات حقوقية/ إنسانية عن نطاق القصف والمجازر وتوثيق الأثر النفسي/ الإعلامي (عند استخدامها داخل الكتاب).

ثالثًا: فهرسة موضوعية للمراجع بحسب أبواب الكتاب

املأ أسفل كل باب/ فصل المصادر التي استندتَ إليها مباشرةً في صياغته.

الباب الأول: «الملثم والطوفان – عماد عقل: أسطورة النقطة صفر»

- مواد سيرة عماد عقل (تقارير وثائقية/ أرشيف صحافة 1992–1993)، [تفاصيل المصدر + تاريخ + رابط].
- توثيق عمليات «النقطة صفر» (تقارير ميدانية/ أرشيف فيديو)، [تفاصيل].
- تحليلات أمنية/ مقالات أكاديمية عن التكتيك القريب (/ Close–Quarter Point–Blank)، [تفاصيل].

الفصل الأول: «عماد عقل – الملثم الذي دشّن الطوفان»

- [مصدر 1] ...
- [مصدر 2] ...

الفصل الثاني: «أبو عبيدة – الملثم الذي ورث السر»

- أرشيف خطابات الناطق العسكري (التواريخ المذكورة أعلاه + أي إضافات)،

[تفاصيل].

- مقالات تحليلية حول أثر الخطاب في المعنويات، [تفاصيل].

الفصل الثالث: «الملثم بين الأسطورة والواقع – جدلية الرمز»

- دراسات في الرمزية/ الأسطورة السياسية/ علم الاجتماع السياسي، [تفاصيل].
- توثيق صور وجداريات/ حضور الرمز في المظاهرات (تقارير مصوّرة)، [تفاصيل].

الفصل الرابع: «معارك أبو عبيدة الإعلامية – من العصف المأكول إلىٰ الطوفان»

- أرشيف 2014 (العصف المأكول): بيانات، تحليلات، خرائط الاستهداف.
- أرشيف 2021 (سيف القدس): خطابات التهديد والمهلة الزمنية.
- أرشيف 2023–2024 (الطوفان): البيان الأول وسلسلة خطابات الردع/ التطمين.

الفصل الخامس: «أسلوب أبو عبيدة – اللغة كسلاح موازٍ»

- دراسات تحليل الخطاب السياسي/ العسكري.
- أمثلة نصّية من البيانات (اقتباسات قصيرة مع حواشٍ دقيقة).

الفصل السادس: «الملثم في عيون العدو – قراءة إسرائيلية»

- ترجمات مختارة من الصحافة العبرية، تقارير تلفزيونية، أوراق مراكز أبحاث.

فصول «الإعلام الدولي والملثم» و«الكلمة والسلاح – جدلية النصر»

- تقارير قنوات دولية، مقالات رأي غربية، دراسات تأثير الإعلام الاجتماعي،

بيانات مشاهدات/ ترند (إن توفرت).

رابعًا: جدولٌ زمني مُوثّق لخطابات «الطوفان» (قابل للتوسّع)

عند إدراج كل سطر، أضِف الحاشية المناسبة في المتن حيث ورد الاستشهاد.

خامسًا: قوالب جاهزة لصياغة المراجع (بالعربية)

1) **بيان/ خطاب مصوّر:**

- الجهة. «عنوان البيان». بيان/ خطاب مصوّر. المنصّة/ الموقع الرسمي، التاريخ (يوم–شهر–سنة). رابط الفيديو. رابط أرشيف.
- كتائب الشهيد عز الدين القسام. «البيان الأول – انطلاق طوفان الأقصىٰ». بيان مصوّر. الموقع الرسمي، 07-10-2023. [رابط] – [أرشيف].

2) مقال صحفي عربي/ دولي:

- اسم الصحفي. «عنوان المقال». اسم الصحيفة/ الموقع. التاريخ. رابط. (إن وُجدت ترجمة/ نسخة مؤرشفة تُذكر).

3) تقرير قناة تلفزيونية:

- اسم القناة. «عنوان التقرير». نشرة الأخبار/ البرنامج. التاريخ. رابط فيديو/ نص. (مترجم/ مؤرشف).

4) ورقة بحثية/ دراسة:

- اسم الباحث. «عنوان الدراسة». اسم المجلة/ المركز البحثي. المجلد/ العدد (إن وُجد). الناشر/ المؤسسة. السنة. صفحات (إن لزم). DOI/ رابط.

5) مادة عبرية مترجمة:

- اسم الكاتب (بالعبرية ثم تعريب إن أمكن). «عنوان المادة» [بالعربية/ تعريب العنوان]. الصحيفة/ القناة العبرية. التاريخ. مترجم بواسطة: [اسم/ منصّة]. رابط الأصل + رابط الترجمة + رابط أرشيف.

سادسًا: «قالوا في الملثم – الأصدقاء والأعداء» (إرشادات إدراج الاقتباسات)

1. تحقّقٌ ثلاثيّ: أصل المادة + ترجمة موثوقة (إن لزم) + أرشفة الرابط.
2. السياق أولًا: سطر قبل الاقتباس وسطر بعده يوضحان السياق.
3. نسبةٌ دقيقة: اسم القائل/ صفته/ جهته.
4. تمييز التصنيف: وسم «صديق/ عدو/ محايد» داخل الحاشية فقط، بلا تعليقٍ تقويمي في المتن.

قالب حاشية لاقتباسٍ عبري:

- [اسم الكاتب]، «[عنوان]»، [المنصّة العبرية]، [التاريخ]، ترجمة: [—]، [رابط الأصل] – [رابط الترجمة] – [أرشيف].

سابعًا: قائمة عمل (Checklist) قبل الإخراج النهائي

ثامنًا: مسودة «قائمة المراجع» (ترتيب أبجدي عربي داخل كل فئة)

1) بيانات وخطابات

- كتائب الشهيد عز الدين القسام. «البيان الأول – انطلاق طوفان الأقصىٰ». بيان مصوّر. 07-10-2023. [روابط].

- كتائب الشهيد عز الدين القسام. «غزة لن تُكسر». بيان. 10-10-2023. [روابط].

2) **صحافة عربية/ إسلامية**

- الجزيرة. تقارير متسلسلة حول خطابات الناطق العسكري، تواريخ متعددة (2023–2024). [روابط].
- العربي الجديد. تحليلات وتغطيات، 2023–2024. [روابط].

3) **صحافة دولية**

- Reuters. تقارير خبرية وتحليلية حول «Hamas spokesperson Abu Obeida»، 2023–2024. [Links].
- BBC News. تغطيات وترجمات آنية للخطابات، 2023–2024. [Links].

) **إعلام عبري**

- Haaretz / Yedioth Ahronoth / Maariv / Channel 12 / Channel 13 / Kan. مواد متفرقة 2023–2024. [Links].

5) **دراسات/ كتب/ أوراق**

- دراسات في الاتصال السياسي والحرب النفسية (مراكز عربية/ غربية)، سنوات مختلفة.[تفاصيل/ روابط].

6) **تقارير حقوقية/**

طوفان الأقصى

المحتويات